وَالآنَ حِـيـنُ الْأَخْـذِ فـي الـمُـرَادِ واللهُ حَـسْـبِـي وَهُـوَ اعْـتِـمـَادِي

الآن ظرف للزمن الحاضر الذي أنت فيه، والأخذ: أي الشروع في المقصود من ذكر في اختلاف القراءة العشرة ورواتهم كما تقدم الوعد به، إذ كل ما تقدم في الخطبة مقدمة لذلك، وحسبي: أي كافي، واعتمادي: أي عمدتي واتكالي، وعليه توكلت فيما قصدته، فما خاب من توكل عليه سبحانه وتعالى.

باب الاستعاذة

أي هذا باب يذكر فيه مذاهب القراء في الاستعاذة قبل الشروع في القراءة فهو خبر مبتدأ محذوف، وكذلك كل ما يأتي من الأبواب، وكذا قول العلماء في كتبهم باب أو فصل أو كتاب أو فرع، وبدأ به لأن الاستعاذة أول ما يبدأ به عند الشروع في القراءة، والاستعاذة: طلب العوذ من الله تعالى، والعوذ مصدر عاذ بكذا: أي استجار به وامتنع.

وَقُـلْ أَعُـوذُ إِنْ أَرَدْتَ تَـقْـرَا كَـالـنَّـحْـلِ جَـهْـرًا لِـجَـمِـيـعِ الْـقُـرَّا

أمر القارىء أن يقول إذا أراد القراءة: ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ كما ورد في سورة النحل،[1] وهذا اللفظ هو أدنى الكمال عندهم، وهو المختار لجميع القراء، وقد حكى عن غير واحد من الأئمة الاتفاق على هذا اللفظ بعينه، وإنما نص على هذا اللفظ بعينه لينبه على أنه لا يجوز أستعيذ ولا استعذت ولا نحو ذلك، وما ورد عن حمزة في ذلك فلا يصح، وذلك أن المستعيذ طالب العوذ، بخلاف العائذ، وفرق بين الفاعل وطالب الفعل كما أوضحه في النشر فأمر منه بلفظ أعوذ ووكل باقية إلى ما في سورة النحل، وكذلك المختار لجميع القراء الجهر وإن كان ورد عن بعضهم إخفاؤه كما سيأتي ذكره، واللام في قوله جميع يتعلق بقل وبتقرا وتجهرا.

وَإِنْ تُـغَـيِّـرْ أَوْ تَـزِدْ لَـفْـظًـا فَـلاَ تَـعْـدُ الَّـذي قَـدْ صَـحَّ مِـمَّـا نُـقِـلاَ

أي وإن تغير شيئًا من لفظ الاستعاذة المتقدم كما أشار إليه أو تزد في لفظه

(١) سورة النحل الآية «٩٨».

فلا تتجاوز به ما ورد عن السلف وصح عن الأئمة نقله، فمن ذلك: اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم، وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وأعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم، وورد أيضًا غير ذلك من زيادة ونقص، وفي صحته نظر، وفي قوله: وإن تزد، إشارة إلى أنه لم يصح عنده نقص من اللفظ المختار. وقول الشاطبي رحمه الله. وإن تزد لربك تنزيهًا، صريح في إطلاق الزيادة، وهو مشكل. قال الجعبري رحمه الله تعالى في شرحه: هذه الزيادة وإن أطلقها وخصها فهي مقيدة بالرواية وعامة في غير التنزيه.

وَقِيلَ يُخْفِى حَمْزَةٌ حَيْثُ تَلاَ وَقِيلَ لاَ فَاتِحَةٌ وَعُلِّلاَ

هذا كالاستدراك على قوله: جهرًا لجميع القراء، وهو أنه ورد عن حمزة روايتان في إخفاء التعوذ سوى الجهر، وهو الإخفاء مطلقًا: أي حيث قرأ سوا كان أول سورة أو أثناءها، والثاني الإخفاء إلا في فاتحة الكتاب كما ذكره في النشر، والأصح عنه الجهر كما تقدم، وكذلك نقل عن نافع الإخفاء مطلقًا ولكنه من غير طريق كتابنا، ووجه إخفاء حمزة ليفرق بين القرآن وغيره، ووجه تخصيص الفاتحة بالجهر الفرق بين ابتداء القرآن وغيره، وذلك أن القرآن عنده كالسورة الواحدة، ولهذا آثر وصل السورة بالسورة من غير فصل بين السورتين ببسملة ولا غيرها، ولأن أبا هريرة رضي الله عنه جهر بها في أول الفاتحة،[1] والألف في عللا للتثنية: أي والقولان معلولان: أي ضعيفان، ويحتمل أن يراد أن لكل منهما علة: أي وجه.

وَقِفْ لَهُمْ عَلَيْهِ أَوْصِلْ وَاسْتُحِبْ تَعَوُّذٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبْ

أي يجوز لكل واحد من القراء الوقف على التعوذ ووصله بما بعده سواء كان بسملة أو غيرها، وهذه مسألة عزيزة قلّ من تعرض لها، وقد أشار إليها الداني في كتابه الاكتفاء، والأستاذ أبو جعفر بن الباذش في كتاب الإقناع، وأجاد في ذلك في كتاب النشر(**قوله: واستحب**)يشير إلى مسألة مهمة وإن لم تتعلق بالقراءة، وهي التعوذ واجب أو مستحب، فالذي ذهب إليه الجمهور أنه مستحب

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢/ ٤٥) وورد فيي كنز العمال رقم (٢٥١٩).

قبل القراءة على كل حال في الصلاة وغيرها، وحملوا الأمر في ذلك على الندب، وذهب آخرون إلى الوجوب، وجنح الإمام الرازي في تفسيره وحكاه عن عطاء بن أبي رباح، وأوضح ذلك وبالغ داود الظاهري وأصحابه في ذلك حتى أبطلوا صلاة من لا يستعيذ، وهو قول ظاهر القوة: أعني القول بالوجوب، وأما ما ينقل عنهم أو عن غيرهم من الاستعاذة بعد القراءة لظاهر الآية فليس بصحيح عنهم ولا عن غيرهم كما بينه في النشر.

باب البسملة

البسملة مصدر بسمل إذا قال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، كما يقال هلل وهيلل: إذا قال لا إله إلا الله، وكذا حوقل وحولق: إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وكذا حيعل وحمدل وحسبل وكأنها لغة مولدة أريد بذلك الاختصار، وهي مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو مأمور به؛ وهي من القرآن في قصة سليمان في النمل بلا خلاف[1]، وأما في أوائل السور فالخلاف فيها مشهور بين القراء والفقهاء في كل موضع رسمت، والظاهر أنها من ذلك لأنها كتبت بقلم الوحي، والله تعالى أعلم. وأتبع باب الاستعاذة بباب البسملة على حسب ترتيبها في القراءة، والبسملة تأتي في ثلاثة مواضع إذا ابتدأ سورة أو موضعًا منها أو بين السورتين، فابتدأ بالثالث للاختلاف فيه فقال:

بَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (بِـ)ـي (نَـ)ـصَفْ (دُ)مْ(ثِـ)ـقْ(رَ)جَاوَصِلْ(فَـ)ـشَاوَعَنْ خَلَفْ

أي قرأ بالبسملة بين السورتين قالون وعاصم وابن كثير وأبو جعفر والكسائي بغير خلاف عن أحد منهم، وكذلك الأصبهاني عن ورش كما سيأتي التنبيه عليه في البيت الآتي، ووجه البسملة عند من بسمل كتابتها في المصاحف العثمانية واعتقد بعضهم أنها آية، ووصل السورة بالسورة من غير بسملة حمزة، وورد الوصل والسكت عن خلف في اختياره، وأتى باسمه، لأنه ليس له رمز كما تقدم. واختلف عن الباقين في السكت والوصل والبسملة كما سيأتي في البيت الآتي؛ فوجه البسملة كتابتها في المصاحف العثمانية، ووجد الوصل عدم اعتقاد كونها

---

(١) في الآية رقم «٣٠».

آية، وأن إثباتها في رسم المصاحف كإثبات همزة الوصل فلذلك أثبتوها في الابتداء وحذفوها في الوصل؛ ووجه السكت الإيذان بانقضاء السورة قوله: **(نصف)** اسم من الإنصاف، والنصف من الرجال والنساء: من هو بين الحداثة والكبر، والنصف أيضًا ونصف الشيب رأسه وغيره: أي بلغ نصفه قوله: **(دم)** لفظ أمر، والمراد به الدعاء للقارىء بالبقاء وطول العمر. وثق من الثقة: أي وكن واثقًا حسن الرجاء. قوله: **(رجا)** هو الأمل ممدود وقصر ضرورة. قوله: **(وصل)** أي السورة بالسورة.

فَاسْكُتْ وَصِلْ وَالخُلْفُ (كَـ)ـمْ (حِمَاجَـ)ـلا وَاخْتِيرَ لِلسَّاكِتِ فِي وَيْلٌ وَلاَ

عطف الخلف على الوصل والسكت ليعلم أن من ذكر بعده له الوجهان وضدهما وهو البسملة، فيكون لكل من المذكورين وهم ابن عامر وأبو عمرو ويعقوب وورش من طريق الأزرق الأوجه الثلاثة، وهي السكت والوصل والبسملة، ويبقى الأصبهاني عن ورش مثل قالون كما تقرر في الخطبة، وقد تقدم لقالون البسملة، وكم هنا خبرية: أي كم كشف شيئًا ممنوعًا لا يوصل إليه قوله: **(جلا)** أي كشف قوله: **(واختير الخ)** مع صدر البيت الآتي: يعني أن بعض أهل الأداء اختار في السورة التي أولها ويل ولا، يريد «ويل للمطففين» و«ويل لكل همزة» و«لا أقسم بيوم القيامة، و«لا أقسم بهذا البلد» البسملة لمن سكت من القراء وهم: خلف وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب وورش من طريق الأزرق، والسكت عمن وصل منهم، وهم: حمزة وخلف وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب وورش من طريق الأزق؛ ووجه ذلك البشاعة[1] التي تكون في الوصل إذا قال: «وأهل المغفرة لا، ولله ويل، وادخلي جنتي لا، وتواصوا بالصبر ويل».

بَسْمَلَةٌ وَالسَّكْتُ عَمَّنْ وَصَلاَ وَفِي ابْتِدَا السُّورَةِ كُلٌّ بَسْمَلا

وهذا الموضع الثاني من مواضع البسملة، وهو ابتداء السورة فأجمع القراء على البسملة فيه إلا سورة براءة كما سيأتي في البيت الآتي:

---

(١) قصد بالبشاعة الإشكال في أذن السامع فقد يظن أن القارىء يلحن أو قد يتوهم السامع معنى مغايرًا للمعنى الأصلي.

سِـوَى بَـرَاءَةٍ فَـلاَ وَلَـوْ وُصِـلْ وَوَسَـطًا خَـيِّـرْ وَفِـيـهَـا يُـحْـتَـمَـلْ

أي فلا يبسمل في ابتدائها قوله: **(ووسطا)** أي وسط السورة: يعني ألفاظها وأجزاءها، هذا الموضع الثالث وهو أوساط السورة؛ فالقارىء فيه مخير بين الإتيان بالبسملة فيه بعد الاستعاذة، وذلك سوى براءة فإنه يحتمل التخيير فيها كغيرها، ويحتمل المنع من البسملة فيها. وقد اختلف رأي أصحابنا في ذلك كما بينه في النشر قوله: **(خير)** أي بين البسملة وعدمها قوله: **(وفيها)** أي في أجزاء براءة وألفاظها قوله: **(يحتمل)** أي التخيير بين البسملة وعدمها.

تنبيه

استثناء سورة براءة من الابتداء بالبسملة ومن البسملة بينها وبين سورة الأنفال أيضاً لمن بسمل بين السورتين، وهذا معنى قوله: ولو وصل، وذلك لإجماع المصاحف على حذفها فيها واختلف في العلة التي من أجلها لا يبسمل في سورة براءة بحالة، فذهب الأكثرون إلى أنه لسبب نزولها بالسيف: يعني ما اشتملت عليه من الأمر بالقتل والأخذ والحصر ونبذ العهد، وأيضًا فيها الآية المسماة بآية السيف وهي: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله﴾[1]، الآية، وذهب بعضهم إلى أنها احتمال كونها من الأنفال.

وَإِنْ وَصَـلْـتَـهَـا بِـآخِـرِ الـسُّـوَرْ فَـلاَ تَـقِـفْ وَغَـيْـرُهُ لا يُـحْـتَـجَـرْ

أي إذا فصلت بالبسملة بين السورتين، أمكن أربعة أوجه يمتنع منها وجه وهو وصلها بآخر السورة الماضية وقطعها عن السورة الآتية، وتبقى الثلاثة الأخرى جائزة: أحدها قطعها عن الماضية ووصلها بالآتية، والثاني وصلها بالماضية والآتية، والثالث قطعها عنهما، فهذه الثلاثة لامنع منها وأولها أولاها.

سورة أم القرآن

يعني الفاتحة؛ سميت بذلك لأنها أول القرآن، وأم كل شيء: أصله، كما سميت مكة أم القرى، وقيل لأن سور القرآن تتبعها كما يتبع الجيش أمه، وهي

(١) سورة التوبة الآية «٢٩».

الراية، وقيل غير ذلك؛ ولما لم يمكن بعد ذكر الكلام في الاستعاذة والبسملة إلا بيان ما اختلف فيه من الحروف بدأ بسورة الحمد، ثم ذكر ما لا يتكرّر في غيرها، ثم أتبعه بما تكرّر فيها وفي غيرها.

مَالِكِ (نَـ)ـلْ (ظِـ)ـلاً (رَوَى) السِّرَاطَ مَعْ سِرَاطَ (زِـ)ـنْ خُلْفًا (غَـ)ـلا كَيفَ وَقَعْ

يعني قوله تعالى: ﴿مالك يوم الدين﴾[1]، وهذا أول المواضع التي استغنى فيها باللفظ عن القيد لوضوحه، لأن الوزن لا يقوم بالقراءة الأخرى كما قدمنا بيانه، فلذلك لم يحتج أن يقول بالمد ولا بمد ولا نحو ذلك: أي قرأ مالك من قوله تعالى: ﴿مالك يوم الدين﴾ بالألف كما لفظ به عاصم ويعقوب والكسائي وخلف، والباقون ملك بغير ألف وكلاهما صفة من صفات الله، وللناس في ترجيح إحداهما على الأخرى كلام كثير. وفي ذلك نظر فان كلا منهما ثبت متواترًا عن رسول الله ﷺ وقرأ به جماعة من الصحابة والتابعين، وأنا أحب القراءة بكل منهما في كل ركعة، وأقدم المد في الأولى لزيادته نظراً إلى تطويل الأولى على الثانية، قوله: **(السراط الخ البيت)** يعني قرأ الصراط وصراط كيف وقع في القرآن بالسين كما لفظ به قنبل بخلاف عنه، ورويس بلا خلاف، والباقون بالصاد لقوله: والصاد كالزاي: أي وخلف يشم الصاد الزاي، وخلاد فيما يأتي في البيت الآتي، ووجه السين أنه الأصل، ووجه الصاد مجاورة الطاء، ووجه إشمام الصاد أنه مزج بها حرفًا يجانس الطاء في الجهر، وقرىء أيضًا بالزاي الخالصة والكل لغات العرب قوله: **(نل ظلاً)** أي أصب ظلاً، نقل هذه القراءة المشهورة يريد الحض عليها والحث على الأخذ بها، وقوله زن من الزينة، وقوله غلا: أي ارتفع وعلا، يشير إلى أن الخلف مرتفع عزيز عن قنبل، وذلك أن أكثر المؤلفين لم يذكروا عنه سوى السين، والناظم زاد الصاد عنه قوله: **(كيف وقع)** يعني منكرًا أو معرّفًا، منونًا أو غير منوّن باللام أو بغيرها كما وقع في هذه السورة

---

(١) أي يصير الوجه الثاني للقراءة: «مَلِك». وهكذا دواليك في كل كلمة تذكر في التعليق تكون أيضاحًا للاختلاف في قراءتها وقد يذكرها المؤلف رحمه الله في المتن دون التعرض لها في الشرح فتنّبه والله الموفق لكل خير.

وكقوله: ﴿وأن هذا صراطي مستقيمًا[1]، وصراط الله[2]، وهذا صراط علي﴾[3].

وَالصَّادُ كالزَّايِ (ضَـ)فَا الْأَوَّلُ (قِـ)فْ وَفِيـهِ وَالـثَّـانِـي وَذِي الـلاَّمِ اخْـتُـلِـفْ

أي والصاد التي قرأ بها الباقون في الصراط، وصراط كيف وقع جعلها كالزاي يعني أشمها الزاي: أي خلطها بها خلف عن حمزة، وأما خلاد فقد اختلف عنه، فروى عنه بعضهم الإشمام في الأول من الفاتحة فقط، وروى بعضهم الإشمام في الأول، والثاني من الفاتحة أيضًا فحسب، وروى بعضهم المعرف باللام فقط، وروى بعضهم عدم الإشمام مطلقًا وهذه الأربعة المذكورة تخرج من قوله: وفيه والثاني الخ قوله: **(ضفا)** أي كثر ونما وطال، يشير إلى كثرة مجيء الصاد مشمة في هذا اللفظ وغيره، وأنه لغة للعرب فاشية قوله: **(قف)** يجوز أن يكون بضم القاف على أنه أمر من قاف أثرهم يقوفه إذا أتبعه: أي أتبع هذه القراءة فإنها مأثورة، ويجوز أن يكون بفتح القاف فيكون فاؤه مشددة خففت للوقف فيكون إشارة إلى قوتها. لأن القاف[4] اليابس القوي يبسه قوله: **(فيه)** أي في الأول والثاني: أي مع الثاني فيكون الإشمام له فيهما، وفي اللام: أي المحلى بلام التعريف حيث وقع في الفاتحة وغيرها اختلف: أي اختلف الرواة عن خلاد في ذلك كله من الإشمام وعدمه، فلا يكون له إشمام في شيء من ذلك، أو يكون الإشمام فيها وهذا واضح فليتأمل.

وَبَابُ أَصْدَقُ (شَفَا) وَالـخُلْفُ غَـ)ـرْ يَصْدُرُ(غِـ)ـثْ(شَفَا)المصَيْطِرُونَ(ضَـ)ـرْ

لما ذكر الإشمام في الصاد في الصراط وبابه استطرد ما وقع فيه الخلاف في الإشمام، فقال: وباب أصدق، يعني بالباب الصنف: أي ما وقع فيه الصاد الساكنة وبعده دال مثل أصدق وتصديق؛ وجملته اثنا عشر صاداً: اثنان في النساء، وثلاثة في الأنعام؛ وسبعة في سبع سور: الأنفال ويونس ويوسف والحجر والنحل والقصص وإذا زلزلت، فقرأها بالإشمام حمزة والكسائي وخلف ورويس بخلاف عنه، والباقون بالصاد الخالصة؛ ووجه الإشمام كما تقدم في الصراط، فإن الدال حرف مجهور كالطاء قوله: **(شفا)** أي أبرأ وصحح: يعني أنه

---

(١) «سراطي».
(٢) «سراط الله».
(٣) «سراط عليّ».
(٤) نحو: القف.

في القوة بهذه المثابة، وقوله غر: من الغرور: وهو الخطر، كأنه يقول طريق الصدق سلامة وخلافه خطر، وقوله: يصدر: يعني أن كلمة يصدر من جملة الباب المذكور، ووقعت في القصص وإذا زلزلت أشم الصاد فيهما حمزة والكسائي وخلف ورويس بلا خلاف وأعاد رمز شفا لئلا يتوهم أنه لرويس وحده، وقوله: غث، من الغيث، الذي هو نفع البلاد: أي ينفع نفعاً شفا الغليل فيه، يقال غاث الله البلاد قوله: **(المصيطرون)** يعني قوله تعالى: ﴿أم هم المصيطرون﴾ فيا لطور قرأه بالإشمام أيضًا خلف عن حمزة وخلاد بخلاف عنه كما سيأتي في البيت الآتي، وقوله: ضر، من الضرر: وهو ضد النفع، يشير إلى معنى المصيطرون وهم الجبارون المسلطون: أي هم ذوو ضرر.

(قِ)ي الخُلْفَ مَعْ مُصَيْطِرٍ وَالسِّينُ (لِـ)ي وَفِيهِمَا الخُلْفُ (زَ)كِيٌّ (عَ)نْ (مَع)لِي

ق من الوقاية: وهو الحفظ والصيانة والأمر ق حرف واحد ولكنه كتب بالياء على الأصل للبيان قوله: **(مع مصيطر)** يعني قوله تعالى: ﴿لست عليهم بمصيطر﴾ في الغاشية: يعني أن خلفًا عن حمزة وخلادًا بخلاف عنه على الإشمام كما تقدم في المصيطرون قوله: **(والسين لي)** أي ورواهما بالسين هشام، واختلف فيهما عن قنبل وحفص وابن ذكوان، فرواه بعضهم بالسين وبعضهم بالصاد كما ذكر في النشر فيكون في كل منهما ثلاث قراءات الإشمام لحمزة بخلاف عن خلاد والسين لهشام بلا خلاف، ولقنبل وحفص وابن ذكوان في أحد وجهيهم والصاد لهم في الوجه الآخر، وللباقين وجه كما تقدم في صراط، قوله: **(زكى)** أي زاك: ومعناه تام ممدوح، وقوله: عن ملي: أي ثقة قادر من الملاءة: يعني الخلاف فيهما مع صحّته ورد عن ثقة قائم به.

عَلَيْهُمُو إِلَيْهُمِو لَدَيْهِمُو بِضَمِّ كَسْرِ الهَاءِ (ظَ)بِيٌّ (فَ)هِمُ

أي قرأ هذه الكلم الثلاث وهي عليهم ولديهم وإليهم حيث وقعت بضم الهاء يعقوب وحمزة والباقون بالكسر، وفهم العموم من إضافة غير إليهم[1] إليها على العادة ووجه الضم الأصل، وذلك أن الأصل في هذه الهاء ونحوها من ها آت

(١) لعله من إضافة إليهم ولديهم. والأحسن أن يكون العموم مأخوذًا من الاطلاق وليتأمل.

الضمير الضم لأنها تضم مبتدأة، وبعد الألف والفتحة والضمة والواو والسكون سوى الياء، نحو: هو ودعاه وله ويعلمه وأخوه ومنه، وإنما تكسر بعد الكسرة والياء الساكنة وهو ثقيل فلذلك كسرها من كسرها في هذه الكلم. وأما تخصيص حمزة هذه الكلم بالضم التفاتًا إلى اللغات[1] التي هي الأصل فيها وإتباعًا للضم المقدّر في ميم الجمع منها. وأما يعقوب فإنه يضمها على الأصل وأطلق ذلك فيها وفي تثنيتها وجمع الإناث منها وكذلك في كل هاء ضمير مثلها كما سيأتي في البيت الآتي ولم يستثن من ذلك إلا الضمير المفرد كما سيأتي.

وَبَعْدَ يَاءٍ سَكَنَتْ لاَ مُفْرَدَا (ظَ)اهِرْ وَإِنْ تَزُلْ كَيُخْزِهِمْ (غَ)دَا

يعني وضم كسر هاء الضمير بعد الياء الساكنة مطلقًا من ضمير التثنية والجمع يعقوب، نحو: عليهما وإليهما وفيهما وعليهن وفيهن وصياصيهم وبجنتيهم ويزكيهم وأيديهم وأيديهن قوله: **(لا مفرداً)** أي لا الضمير المفرد فلا خلاف في كسر الهاء منه لوقوعها طرفًا فاستثقلت الضمة عليها قوله: **(ظاهر من المظاهرة)** وهي المعاونة والمغالِبة قوله: **(وإن تزل)** أي سقطت الياء لعلة جزم أو بناء نحو «ويخزهم، وإن يأتهم، وفأتهم.، وفاستفتهم» فإن رويسًا يضمها على الأصل ولا يعتد بعارض السقوط إلا في قوله «ومن يولهم» كما سيأتي؛ واختلف عنه في «يلههم، وقهم، ويغنهم» على ما ذكره في أول البيت الآتي:

وَخُلْفُ يُلْهِهِمْ قِهِمْ وَيُغْنِهِمْ عَنْهُ وَلاَ يَضُمُّ مَنْ يُوَلِّهِمْ

أي واختلف عن رويس في «ويلههم الأمل» في الحجر، «وقهم عذاب الجحيم، وقهم السيئات» كلاهما في غافر «ويغنهم الله» في النور، فورى عنه بعضهم ضمها طردًا للباب، وروى أخرون كسرها لأجل الساكن بعدها إلحاقًا بنحو «بهم الأسباب» قوله: **(ولا يضم الخ)** أي ولا يضم الهاء من قوله تعالى: ﴿ومن يولهم يومئذ دبره﴾. بل كسرها كالباقين بلا خلاف، وذلك لأن اللام فيها مشددة مكسورة فهي بمنزلة كسرتين، والانتقال من الكسرتين إلى ضمة ثقيل جدًا بخلاف أخواته.

---

(١) الظاهر إلى الألفات لأن الياء في هذه الكلمات منقلبة عن ألف فتنبه.

وَضَمَّ مِيمَ الجَمْعِ صِلْ (ثَ)بْتٌ (د)رَا قَبْلَ مُحَرَّكٍ وَبِالخُلْفِ (بَـ)رَا

يعني أن ميم الجمع إما أن يكون قبل محرك أو قبل ساكن، فإن وقعت قبل محرك نحو ما في هذه السورة، وهو «أنعمت عليهم غير المغضوب علهيم، وهم يوقنون، وعلى قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم، وكنتم أمواتًا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم» فإن أبا جعفر وابن كثير وقالون بخلاف عنه يصلون ضم ميم الجمع من ذلك وشبهه بواو: أي حالة الوصل فيقولون: عليهمو وهمو وقلوبهمو، والباقون بالإسكان من غير صلة، وكلهم متفقون على الوقف بالسكون، ويفهم ذلك من قوله: قبل محرك فإنها لا تقع كذلك إلا في حالة الوصل وهما لغتان صحيحتان فصيحتان، ولورش فيه مذهب سيأتي في البيت الآتي:

وَقَبْلَ هَمْزِ القَطْعِ وَرْشٌ وَاكْسِرُوا قَبْلَ السُّكُونِ بَعْدَ كَسْرٍ (حَـ)رَّرُوا

أي وصل ضم ميم الجمع قبل همز القطع نحو «عليهم أأنذرتهم[1] أم لم وأنهم إليه» ورش من[2] الطريقين، ووجهه الفرار من النقل على مقتضى مذهبه فرجع إلى الأصل، وهو الصلة عنده قوله: **(واكسروا)** إشارة إلى القسم الثاني من قسمي ميم الجمع، وهو أن تكون قبل ساكن. وقد اختلفوا في حركتها وحركة ما قبلها إذا وقعت بعد كسرة نحو «بهم الأسباب، وعليهم القتال» فقرأه أبو عمرو بكسر الميم حالة الوصل، والباقون بضمها كما سيأتي في البيت الآتي، ومنهم حمزة والكسائي وخلف يضمون الهاء قبلها إتباعًا، وإذا وقفوا كسروا الهاء، إلا حمزة فهو على أصله في ضم الهاء في نحو عليهم القتال، وإليهم اثنين، ويعقوب على أصله كما سيأتي، وقوله: حرروا: أي قوموا وأتقنوا، وذلك أن الأصل في التقاء الساكنين الكسر، وفيه أيضاً إجراؤها في الإتباع على ما قبلها تخفيفًا لئلا ينتقل من كسر إلى ضم.

وَصْلاً وَبَاقِيهِمْ بِضَمٍّ وَ(شَفَا) مَعَ مِيمِ الهَاءَ وَأَتْبِعْ (ظُـ)رَفَا

أي حالة الوصل قوله: **(وباقيهم)** أي باقي القرّاء يضم الميم الواقعة بعد

---

(١) صلة كبرىٰ تمد بقدر المنفصل: «عليهموآ أءنذرتهم»

(٢) نحو: أي وافقهم ورش فيما كان بعد الميم همزة قطع من الخ.

كسر قبل ساكن في الوصل أيضًا قوله: **(وشفا)** أي أن حمزة والكسائي وخلفا يضمون الهاء المسكورة قبل الميم أيضاً حالة الوصل مع الميم، فإذا وقفوا كسروا الهاء على أصلهم، وحمزة على أصله كما تقدّم قوله: **(وأتبع)** أي أتبع يعقوب الهاء الميم: يعني ما تقرر من مذهبه فيضم الميم إذا وقعت بعد الهاء المضمومة في مذهبه نحو «عليهم القتال، ويريهم الله» ويكسرها إذا وقعت بعد مكسور نحو «بهم الأسباب، وقلوبهم العجل».

باب الإدغام الكبير

قدم هذا الباب على سائر الأبواب من أجل تقديم «الرحيم ملك» على غيره، وافتتح به أبواب الأصول وأتبعه بغيره بحسب الترتيب.

والإدغام هو اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا، وينقسم إلى كبير وصغير؛ فالكبير أن يكون الأول من الحرفين متحركًا؛ سمي كبيرًا لكثرة وقوعه، والصغير أن يكون ساكنًا كما سيأتي في بابه. وينقسم كل منهما إلى واجب وجائز وممتنع، وقد تقدّمت الأشارة في الخطبة الى الواجب والممتنع في القراءة، والكلام هنا في الجائز، وله شرط وسبب ومانع كما سيذكره.

إِذَا الْتَقَى خَطَّا مُحَرَّكَانِ مِثْلاَنِ جِنْسَانِ مُقَارِبَانِ

هذا شرطه؛ وهو أن يلتقي الحرفان المحركان خطًا سواء كان خطاً أو لفظًا أو خطًا لا لفظًا ليدخل نحو إنه هو، ويخرج نحو «أنا نذير»، وقوله مثلان، هذا سببه وهو أن يكون الحرفان منهما متماثلين أو متجانسين أو متقاربين؛ فالتماثل أن يتفقا مخرجا وصفة كالهاء في الهاء؛ والتجانس أن يتفقا مخرجًا ويختلفا صفة كالدال في التاء والتاء في الطاء والثاء في الذال. والتقارب أن يتقاربا مخرجًا أو صفة أو مخرجًا وصفة كالتاء في الثاء والجيم في الذال.

أَدْغِمْ بِخُلْفِ الدُّورِ وَالسُّوسِي مَعَا لٰكِنْ بِوَجْهِ الهَمْزِ وَالمَدِّ امْنَعَا

يعني أن الإدغام في ذلك لأبي عمرو بخلاف عنه، وإنما عبر بالدوري والسوسي لدفع وهم من يتوهم أن المراد به السوسي وحده كما وقع في كلام الشاطبي رحمة الله عليه حيث أطلقه لأبي عمرو ومراده السوسي كما هو مقرر،

وقوله: معا: حال منهما كما تقول مررت بزيد وعمرو معًا: أي مصطحبين قوله: **(لكن بوجه الهمز والمد امنعا)** أشار إلى أنه قد يجتمع الإدغام الكبير مع همز ساكن أو مد منفصل أو معهما، فإنه ذكر لأبي عمرو في كل منهما خلاف؛ فيحتمل مع البدل والهمز أربعة أوجه[1]، وهي: الإدغام والإظهار مع البدل ومع الهمز، وذلك قوله تعالى: ﴿ولما يأتهم تأويله كذلك كذّب الذين من قبلهم﴾ يمتنع منها الإدغام مع الهمز وتجوز الثلاثة الباقية، وكذا لو اجتمع الإدغام مع المد كقوله «قل لا أقول لّكم[2]»، فإنه يحتمل أربعة أوجه أيضًا، وهي: الإدغام مع المد والقصر والإظهار معهما يمتنع المد مع الإدغام، وتجوز الثلاثة الأخرى، فلو اجتمع مع الإدغام همز ومد فيحتمل ثمانية أوجه كقوله تعالى: ﴿قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما» يمتنع منها ثلاثة أوجه، وهي: الإدغام مع الهمز والمد، والإدغام مع الهمز والقصر، والإدغام مع البدل والمد، وتجوز الخمسة الباقية. وهذا موضع مهم يتعين التنبيه عليه، فلذلك نص عليه وبسط القول فيه في النشر[3].

فَكَلِمَةٌ مِثْلَى مَنَاسِكَكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَكَلِمَتَيْنِ عَمِّمَا

أي فأدغم من كلمة المثلين من مناسككم وما سلككم لا غير، وأما من كلمتين فهو عام: أي في كل كلمتين ما لم يمنع مانع مما سيذكره في البيت الآتي، وقوله مثلى «مناسككم» هو على حذف مضاف أي مثل حرفي مناسككم وهو في البقرة «و» ما سلككم في المدثر قوله: **(وكلمتين عمما)** أي اجعله عامًا ولا تخصه كما خصصت الكلمة بهاتين الكلمتين فقط وذلك بالشرط المذكور في البيت الآتي:

مَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُضْمَرِ وَلاَ مُشَدَّدًا وَفِي الجَزْمِ انْظُرِ

هذا مانع الإدغام الكبير الذي شرطه التقاء الحرفين خطًا، وسببه أن يكونا مثلين أو

---

(١) والأجه الأربعة صحيحة لغة وإسنادًا.

(٢) تنبه للشدة فوق الحرف المدغم فيه فهي ترسم لإيضاح وجود الإدغام.

(٣) والأفضل إذا أردت استيعابًا وإحاطة بهذا أن تمعن النظر في كتاب النشر في القراءات العشر للمؤلف رحمه الله تعالىٰ المجلد الثاني في باب الإدغام الكبرى.

جنسين أو متقاربين كما تقدم، وهو أن لا يكون الأول منهما منونًا، نحو «غفور رحيم، شديد تحسبهم، في ظلمات ثلاث» وأن لا يكون تاء مضمر سواء كان متكلمًا أو مخاطبًا نحو «كنت ترابًا، خلقت طينًا» وأن لا يكون مشددًا، نحو «مس سقر، الحق كمن، وأشد ذكر» فهذه المواضع الثلاثة لا خلاف فيها وبقي مانع آخر وهو الإخفاء قبله وذلك في حرف واحد وهو «يحزنك كفره» كما سيأتي منصوصًا عليه، ويمكن أن يدخل في توالي الإعلال فإن الاخفاء إعلال والأدغام كذلك. واختلف في موانع أخرى كالجزم وتوالي الإعلال وقلة الحروف ومصيره إلى حرف واحد، واختص إظهار بعض المتقاربين بخفة الفتحة أو سكون ما قبله أو بهما أو لفقد المجاورة أو عدم التكرار كما سيأتي مبينًا، وقوله وفي الجزم: أي وفي مانع الجزم تفصيل، وهو إما أن يكون في المثلين أو المتجانسين أو المتقاربين، فإن كان في المثلين والمتجانسين فإن في إدغامه خلافًا لأصحاب الإدغام، منهم من أدغمه نظرًا إلى تلاقي الحرفين، ومنهم من أظهره نظراً إلى ما كان أولاً، فلم يعتد بذلك العارض وذلك في المثلين، نحو قوله تعالى: ﴿ومن يبتغ غير، ويخل لكم، وإن يك كاذبًا﴾ وفي المتجانسين «ولتأت طائفة» فإن كان في المتقاربين فالإظهار وذلك حرف واحد وهو «ولم يؤت سعة» وما ذكره صاحب التجريد من إدغامه فهو ضعيف.

فَإِنْ تَمَاثَلاَ فَفِيهِ خُلْفُ وَإِنْ تَقَارَبَا فَفِيهِ ضَعْفُ

أي فإن تماثل الحرفان الملتقيان بالجزم ففي إدغامه اختلاف عن أصحاب الإدغام، فإن تقارب الحرفان ففي إدغامه ضعف: أي رواية إدغام ما دخله الجزم من المتقاربين ضعيفة، وأما قوله تعالى «فآت ذا القربى» فيجيء النص عليه مع «ولتأت طائفة» عند ذكر إدغام التاء من المتقاربين والمتجانسين.

والخُلْفُ في وَاوٍ هُوَ المَضْمُومِ هَا وَآلَ لوطٍ جِئْتِ شَيْئًا كافَ هَا

أي واختلف أيضًا عن أصحاب الإدغام في إدغام الواو من هو المضموم هاؤه نحو «هو والذين» ووقع في ثلاثة عشر موضعًا ووجه إظهاره مصيره إلى حرف مد، وذلك أنه إذا أدغم سكن وإذا سكن صار حرف مد وحرف المد لا يدغم كما تقدم في فصل التجويد. واختلف عنهم أيضًا في إدغام اللام من آل لوط، وهو في

أربعة مواضع: اثنان في الحجر وواحد في النمل وآخر في القمر، ووجه إظهاره توالى الإعلال عليه من حيث إن أصله أهل فقلبت الهاء همزة، ثم أبدلت ألفًا ثم تدغم فيكون ثلاث إعلالات، وقيل لقلة حروفه وهو منتقض بإدغام «لك كيدًا» وهو أقل حروفاً منه. واختلف عنهم أيضًا في إدغام التاء من قوله تعالى: «لقد جئت شيئاً فريًا» في سورة مريم، ووجه إظهاره كونه تاء مضمر، ووجه إدغامه دون إدغام «جئت شيئاً» في الكهف أنه مكسور والفتحة أخف من الكسرة فأدغم تخفيفًا، فإن قيل فلم لم يدغم «كنت ترابًا» مع ضمه والضم أثقل من الكسرة، قيل منع ذلك إخفاء النون قبله وذلك وحده مانع فاجتمع فيه مانعان.

كَالَّلاءِ لاَ يَحْزُنْكَ فَامْنَعْ وَكَلِمْ (رُضْ سَنَشُدُّ حُجَّتَكْ بَذْلُ قُثَمْ)

أي كالخلاف في اللائي يعني قوله: «واللآئي يئسن من المحيض» وهو في الطلاق، اختلف في إظهاره وإدغامه على وجه قراءة أبي عمرو بإبدال الهمزة ياء كما بين ذلك في النشر قوله: **(لا يحزنك)** يعني قوله تعالى: «فَلاَ يحزنك كفره» اتفقوا على إظهاره من أجل إخفاء النون قبله، وهذا هو المانع الرابع الذي تقدّمت إشارتنا إليه، وأما «فلا يحزنك قولهم» فيدخل إظهاره تحت مانع كونه بعد ساكن قوله: **(وكلم)** يعني لما فرغ من ذكر المثلين انتقل إلى ذكر إدغام المتجانسين والمتقاربين، فقال وكلم: أي وحروف كلم رض الخ، وهو ستة عشر حرفًا في الخمس كلمات المذكورات تدغم في مجانسها ومقاربها على ما يأتي تفصيله، وأما قوله رض فمن الرياضة وهي التهذيب.

تُدْغَمُ فِي جِنْسٍ وقُرْبٍ فُصِّلاَ فَالرَّاءُ فِي اللاَّمِ وَهِيَ فِي الرَّاءِ لاَ

أي حروف هذه الكلم تدغم فيما جانسها وفيما قاربها وفصلا: أي بين. ثم أخذ في تفصيل ذلك فبدأ بالراء لأنها المبدوء بها في الكلام فبدأ بها فقال فالراء الخ: أي فالراء تدغم في اللام وهي أي واللام أيضًا تدغم في الراء بشرط أن لا تكون واحدة منهما مفتوحة بعد ساكن كما سيأتي في البيت الآتي، ومثال الراء في اللام «أطهر لكم»، ومثال اللام في الراء «أنزل ربكم» قوله: **(لا)** أي إلا أن تكون كل من اللام والراء مفتوحاً بعد ساكن.

إِنْ فُتِحَا عَنْ سَاكِنٍ لاَ قَالَ ثُمْ لاَ عَنْ سُكُونٍ فِيهِمَا النُّونُ ادُّغِمْ

معناه أن الراء واللام إذا وقعا مفتوحتين بعد ساكن فإنهما لا يدغمان إلا كلمة قال فإنها تدغم وإن كانت مفتوحة بعد ساكن، فإن كانتا مضمومتين أو مكسورتين تدغمان وإن وقعا بعد ساكن، ومثال الراء المفتوحة بعد ساكن «والحمير لتركبوها» ومثالها مضمومة بعد ساكن «وإليك المصير لا يكلف الله نفسًا» ومكسورة بعد ساكن نحو: «والنهار لآيات» ومثال اللام المفتوحة بعد ساكن، فعصوا رسول ربهم»، ومثالها مضمومة بعد ساكن «يقول ربنا» ومكسورة «إلى سبيل ربك» إلا كلمة قال فإن اللام منها تدغم في الراء، وإن كانت مفتوحة بعد ساكن لكثرة دورها نحو «قال ربكم» وهذا معنى قوله: لا قال، فهو استثناء من استثناء قوله: **(ثم لا عن سكون الخ)** يعني أن النون تدغم في اللام والراء نحو «تأذن ربكم، وزين للذين» إلا أن تكون النون بعد ساكن فإنها لا تدغم نحو «مسلمين لك، ويخافون ربهم» إلا كلمة نحن كما سيأتي في البيت الآتي:

وَنَحْنُ أَدْغِمْ ضَادَ بَعْضِ شَانِ نُصْ سِينْ النُّفُوسِ الرَّاسُ بِالخُلْفِ يُخَصْ

أي تدغم نون نحن في اللام بعدها نحو «ونحن له» وإن وقعت بعد ساكن، وهذا في المعنى استثناء مما تقدم قوله: **(ضاد)** أي وتدغم الضاد من بعض شأنهم في الشين قوله: **(نص)** أي نص على إدغامه يشير إلى قول الداني، روى إدغامه منصوصًا أبو شعيب السوسي ولم يروه غيره قوله: **(سين النفوس)** يعني وتدغم السين من النفوس، يريد قوله تعالى: «وإذا النفوس زوجت»، وكذلك تدغم السين من «واشتعل الرأس شيبًا» بخلاف عنه قوله: **(يخص)** أي بالخلاف دون الناس شيئًا فإنه لا خلاف فيه، وفي إظهاره مع أنه مثله في وقوع الشين بعده، ولكن يفرق بينهما بكون الشين مفتوحة بخلاف الرأس فإنها فيه مضمومة.

مَعْ شِينِ عَرْشِ الدَّالُ فِي عَشْرٍ (سَ)نَا
(ذَا) (ضِ)قْ (تَ)رَى (شِ)ذْ (ثِ)قْ (ظُ)بًا (زِ)ذْ (صِ)فْ (جَ)نَبَا

أي مع الخلاف في إدغام الشين من قوله تعالى «إلى ذي العرش سبيلا» قوله: **(الدال)** في عشر إلى آخر البيت يعني تدغم في عشرة أحرف وهي الأوائل من العشر كلمات التي ذكرها السين والذال والضاد والتاء والشين والثاء والظاء والزاي والصاد والجيم.

إِلاَّ بِفَتْحٍ عَنْ سُكُونٍ غَيْرَتَا وَالتَّاءُ فِي العَشْرِ وَفِي الطَّا ثَبَتَا

يعني أن الدال تدغم في هذه الأحرف بأي حركة تحركت الدال إلا إذا فتحت وقبلها ساكن فإنها لا تدغم إلا في التاء فإنها تدغم للتجانس في «كاد تزيغ» وبعد توكيدها ومثالها في غير ذلك ففي السين «يكاد سنا برقه» وفي الذال من بعد ذلك، وفي الضاد «من بعد ضراء» وفي التاء «من الصيد تناله» وفي الشين «شهد شاهد»، وفي الظاء «يريد ظلمًا» وفي الزاي، «يكاد زيتها»، وفي الصاد «نفقد صواع»، وفي الجيم «داود جالوت» وفي الثاء «يريد ثواب»، قوله: **(غير تاء)** أي فإنها تدغم فيها، ولو فتحت بعد ساكن فهو استثناء من استثناء، قوله: **(والتاء في العشر الخ)** يعني أن التاء تدغم في العشرة الأحرف التي تدغم فيها الدال المذكورة، وفي الطاء أيضًا فحينئذ يكون للتاء أحد عشر حرفًا لكن التاء من جملة حروف الدال العشرة من باب المثلين، فإذا سقطت من العدد عددت الطاء عوضًا عنها فيكون للتاء عشرة أحرف أيضًا، وإنما لم يستثنها الناظم للإختصار مع حصول الغرض من البابين، ومثال التاء عند حروفها في السين «السحرة ساجدين» وفي الذال «الآخرة ذلك»، وفي الضاد «والعاديات ضبحا» وفي الشين «الساعة شيء عظيم»، وفي الثاء «بالبينات ثم»، وفي الظاء «الملائكة ظالمي»، وفي الزاي «فالزجرات زجرًا» وفي الصاد «والملائكة صفا»، وفي الجيم «الصالحات جناح»، وفي الطاء «الصالحات طوبى» واختلف في كلمات ذكرها في البيت الآتي:

والْخُلْفُ في الزَّكاةِ والتَّوْرَاةِ حَلْ وَلْتأْتِ آتِ ولِتَا الْخمْسُ الْأُوَلْ

أي واختلف رواة الإدغام في إدغام التاء وإظهارها من هذه الكلمات الأربع: وهي «الزكاة ثم» في البقرة، و«التوراة ثم» في الجمعة وهاتان الثنتان عند التاء لفتحهما وسكون ما قبلها، والثالثة عند الذال وهو قوله تعالى: ﴿فآت ذا القربى حقه﴾ والرابعة عند الطاء وهو قوله تعالى ﴿ولتأت طائفة﴾ وهما في حكم المجزوم كما تقدم وتقدم لها خامس وهو ﴿جئت شيئًا فريا﴾، وقوله حل: أي استقر من حل بالمكان، ويحتمل معنى جاز، من حل الشيء يحل فهو حلال، وللثاء الخمس الأول: أي وللثاء من الحروف التي تدغم فيه التاء الخمس الأحرف التي ذكرت أوّلاً من حروف الدال المتقدمة يعني السين والذال والضاد والتاء والشين؛ مثالها «وورث سليمان داود، والحرث ذلك، وحديث ضيف إبراهيم، وحيث تؤمرون، وثلاث شعب».

والْكَافُ في الْقَافِ وهِيَ فِيهَا وإِنْ بِكِلْمَةٍ فَمِيمُ جَمْعٍ واشْرُطَنْ

أي وتدغم الكاف في القاف والقاف في الكاف نحو «نقدس لك قال، وينفق كيف» وإن كانت القاف عند الكاف في كلمة فلا تدغم إلا أن تكون بعد الكاف ميم جمع نحو «خلقكم ويرزقكم» فإن لم يكن بعدها ميم جمع أظهرت نحو «خلقك» واختلف فيما بعده نون إناث كما سيأتي في البيت الآتي، ويشترط في جواز إدغام الكاف في القاف والقاف في الكاف وفيما فيه ميم جمع من كلمة أن تكون بعد متحرك كما مثلنا به، فإن كنّ بعد ساكن أظهرت بلا خلاف نحو «وتركوك قائمًا، وفوق كل ذي علم، وميثاقكم».

فِيهِنَّ عَنْ مُحَرَّكٍ والْخُلْفُ في طَلَّقَكُنَّ وَلِحَا زُحْزِحَ في

أي الكاف في القاف والقاف في الكاف وفيما معه ميم أن يكون بعد محرك قوله: **(والخلف الخ)** أي واختلف رواة الإدغام في كلمة «طلقكن» في التحريم قوله: **(ولحا زحزح الخ)** أي ولحرف من المتقاربين زحزح لا غير؛ يعني قوله تعالى: ﴿فمن زحزح عن النار﴾ في آل عمران واحترز بذكرها عن نحو «ولا جناح عليكم، وما ذبح على النصب» وقول في، أمر وفي يفي: إذا تم وكثر، أو في الوفاء ضد الغدر: أي أتم إدغامه، يعني أعطه حقه إذا لفظت به ولا تكن غادرًا لا مخالفًا.

والذَّالُ في سِينٍ وَصَادِ الْجِيمُ صَحْ مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ وشَطْأَهُ رَجَحْ

أي وزدتم الذال في حرفين السين والصاد، وذلك قوله تعالى في الكهف «اتخذ سبيله» في الموضعين، و«ما اتخذ صاحبة» في الجن قوله: **(الجيم صح)** أي كذلك الجيم تدغم في موضعين يعني التاء من قوله تعالى: ﴿ذي المعارج تعرج﴾ بلا خلاف، وفي الشين من قوله تعالى: ﴿أخرج شطأه﴾ على الراجح من الوجهين، وقوله رجح، إشارة إلى عدم الخلاف في ذي المعارج، وقوله من ذي المعارج أي قوله تعالى ﴿تعرج الملائكة﴾، قوله: **(وشطأه)** أي وإدغام الجيم في الشين بكلمة شطأه رجح: أي رجح الإدغام فيها على إظهاره إشارة إلى خلاف فيه.

والْبَاءُ في مِيمٍ يُعَذِّبْ فَقَطْ وَالْحرْفُ بِالْصِّفَةِ إِنْ يُدْغَمْ سَقَطْ

أي وتدغم الباء في الميم من كلمة يعذب لا غير، يعني قوله تعالى: ﴿يعذب من يشاء﴾ حيث وقع هو خمسة مواضع: [1] في آل عمران موضع، وفي المائدة موضعان[2]. وفي العنكبوت[3] وفي الفتح[4] لمجاورتها ما وقع من الإدغام قبلها أو بعدها؛ واحترز بقوله فقط عن نحو «يضرب مثلاً، وسنكتب ما» فإنه لا خلاف في إظهاره قوله: **(فقط)** أي فحسب، يعني لا سواها قوله: **(إن يدغم سقط)** إشارة إلى فائدة مهمة وتنبيه جليل، وذلك أن الحرف إذا أدغم في هذا الباب فإنه يدغم إدغامًا كاملاً خالصًا من إبقاء صفة من صفاته كالقاف مثلاً فإنه يدغم في الكاف من غير خلاف وإن كانوا قد اختلفوا في كمال إدغام «ألم نخلقكم» في سورة المرسلات كما تقدم، وكذلك النون في الراء واللام إدغامًا كاملاً عند من روى الغنة عن أبي عمرو في النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء كما سيأتي في بابه، ومن لم يروها، ومعنى قوله سقط: أي ذهب وزال.

والـمِـيـمُ عِـنْـدَ الْـبَـاءِ عَـنْ مُـحَـرَّكِ تَـخْـفَـى وأَشْـمِـمَـنْ ورُمْ أَوِ اتْـرُكِ

يعني أن الميم تخفىٰ عند الباء إذا تحرك ما قبلها، نحو «أعلم بالشاكرين» فإن سكن فإنه لاخلاف في إظهارها نحو «إبراهيم بنيه. والإخفاء حالة بين الإظهار والإدغام ولا بد من الغنة فيلفظ به كما يلفظ بقوله «من بعد» و«أنبئهم» حالة القلب؛ وبعضهم عبر عن ذلك بالإدغام وهو تجوز، ولم يحتج إلى التنبيه على إسكان الميم لأنه من لوازم الإخفاء كما لا يحتاج إلى التنبيه على الإسكان مع الإدغام، وهذا آخر الكلام على ما يتعلق بالمتقاربين.

ولما فرغ من بيان ما يدغم من المثلين والمتقاربين شرع في بيان قاعدة تتعلق بالإدغام فقال: وأشممن ورم، يعني بالإشمام والروم ما يأتي بيانه في الوقف على أواخر الكلم يعني إذا أدغمت الحرف الأول في الثاني من المثلين أو المتقاربين يجوز لك فيه الإشمام والروم وتركهما: أي الإدغام المحض سوى أربع صور لا خلاف فيها وصورة اختلف فيها كما سيأتي في البيت الآتي. وذلك أن

---

(١) سورة آل عمران في الآية «١٣٠».
(٢) سورة المائدة في الآية «١٩» و في الآية «٤١».
(٣) سورة العنكبوت في الآية «٣٣».
(٤) سورة الفتح في الآية «١٥». وهكذا تتم المواضع الخمسة.

الحرف لما أسكن للإدغام أشبه سكون الوقف فجرت عليه أحكامه، وقوله تخفى، الأحسن أن يكون بضم التاء على ما لم يسم فاعله: أي إن القارىء يخفيها قوله: **(أو أترك)** أي أترك الإشمام والروم يريد الإدغام الخالص.

فـي غَـيْـرِ بَـا والْـمِـيـمِ مَـعْـهُـمَـا وعَـنْ بَـعْـضٍ بِـغَـيْـرِ الْـفَـا ومُـعْـتَـلٌّ سَـكَـنْ

يعني في غير أربع صور وهي أن تتلقى الباء مع مثلها نحو «نصيب برحمتنا» أو مع الميم نحو «يعذب من» أو تتلقى الميم مع مثلها، نحو «يعلم ما» أو مع الباء نحو «أعلم بالشاكرين»؛ والصورة المختلف فيها أن تلتقي الفاء مع مثلها نحو «تعرف في» وألحقها غير واحد من الأئمة بهما، والعلة أن الإشارة تتعين بالشفة مع هذه الأحرف الشفهية ويتعذر فعلها مع الإدغام لأنه وصل بخلاف الوقف فإنه يمكن قوله: **(في غير با)** أي مع الباء أو مع الميم، وقوله والميم معهما: أي مع الميم أو مع باء، وقوله معهما: أي مع كل منهما، وقوله عن بعض؛ أي بعض أئمة القراء كإبن سوار وأبي العز وابن الفحام قوله: **(ومعتل سكن)** إشارة إلى قاعدة أُخرى تتعلق بالإدغام ويتعين التنبيه عليها وذلك أنه لا يخلو ما قبل الحرف المدغم. من أن يكون متحركًا أو ساكنًا إما يكون معتلاً أو صحيحًا؛ فإن كان معتلاً فإنه يجوز فيه المد بنوعيه والقصر كما سيأتي في البيت الآتي، وإن كان صحيحًا فقد اختلفت عبارة أصحابنا في النطق به والتعبير عنه كما سيذكره في البيت الآتي:

قَـبْـلُ امْـدُدَنْ واقْـصُـرْهُ والـصَّـحِـيـحُ قَـلْ إِدْغـامُـهُ لِـلْـعُـسْـرِ والإِخْـفَـا أَجَـلْ

أي قبل الحرف المدغم نحو قوله: «الرحيم ملك، والكتاب بالحق، ويقول ربنا» وأطلق المد ليَدخل نوعاه وهو الطول والتوسط قوله: **(الصحيح)** أي والساكن الصحيح الواقع قبل الحرف المدغم. اختلف في التعبير عن النطق بذلك الحرف المدغم من أجل أن الإدغام الصحيح يعسر معه لكونه جمعًا بين ساكنين أولهما ليس بحرف علة، فالآخذون بالإدغام الخالصون قليلون، والأكثرون من المتأخرين المحققين على الإخفاء يعنون به الروم المتقدم، ومنهم من عبر عنه بالاختلاس وحمل عبارة من قال إنه إدغام على التجوز وذلك «شهر رمضان، والمهد صبيًا،» وكلاهما صحيح قرأنا به إلا أن الإدغام الخالص هو المشهور

والثابت عند القدماء من أهل الأداء وبقيت قاعدة أخرى تتعلق بالإدغام وهي ما إذا وقع الإدغام بعد الإمالة وسيأتي في آخر باب الإمالة إن شاء الله تعالى، وقوله: أي قلّ الآخذون فيه بالإدغام، ، وقوله للعسر الواقع باجتماع الساكنين على غير حدهما قوله: **(أجلّ)** أي وأقوى حجة.

وافَـقَ فـي إِدْغَـامِ صَـفًّـا زَجْـرَا ذِكْـرًا وذَرْوًا (فِـ)ـذ وذِكْـرًا الأُخْـرَى

هذا فصل ألحقه في باب الإدغام الكبير ذكر فيه من وافق أبًا عمرو على إدغام بعض ما تقدم، ثم استطرد فيه أحرفًا أُخرى ملحقة بالإدغام الكبير فوافق حمزة أبا عمرو وعلى إدغام أربعة وهي «والصافات صفا فالزاجرات زجرًا فالتاليات ذكرًا، والذاريات ذروًا» ووافقه أيضًا خلاد على إدغام حرفين بخلاف عنه وهما «فالملقيات ذكرًا، فالمغيرات صبحًا» كما سيأتي، وإنما نص على الإدغام ليدل على أنه لم يوافقه على الروم فإن الروم لا يكون معه إدغام، وإذا أطلق الإدغام فالمراد الإدغام المحض قوله: **(فد)** من الفيد: وهو الميل والتحيز من السرور، لأنه يشير إلى لطف خصوص هذه الأربعة الأحرف فإنه وردت عن ابن مسعود رضي الله عنه كذلك[1] قوله: **(وذكرا الأخرى)** يعني الذي وقع آخر يريد «فالملقيات ذكرًا» في المرسلات، واحترز بذلك عن حرف الصافات، وعلم من ذلك أن ذكر المتقدم هو الذي في الصافات.

صُبْحًا(قَـ) رَا خُلْفٍ وبَا والصَّاحِبِ بِـكَ تَـمَّارَى (ظَـ) نَّ أَنْسَابَ (غَـ)ـبِي

قوله: **(وبا والصاحب)** أي وافق أبا عمرو أيضًا على إدغام باء «والصاحب «في» بالجنب» يعقوب، وكذلك أدغم يعقوب أيضًا التاء في التاء في «ربك تتمارى» في النجم منفردًا بذلك عن أبي عمرو، وإنما ذكره هنا لأنه من الإدغام الكبير وإن لم يدغمه أبو عمرو، لأنه تقدم أن أبا عمرو لا يدغم من كلمة إلا «مناسككم وما سلككم» وإدغام يعقوب «تتمارى» حالة الوصل بالكاف، وكذلك أتى به الناظم، فلو ابتدأ بها لفظًا فبتاءين اتباعًا للرسم، وقوله أنساب غبي «فلا

---

(١) إن قراءة ابن مسعود من القراءات الشواذ وإنما ذكرها المؤلف ههنا رحمه الله تعالى للمقارنة والإيضاح ليس أكثر.

أنساب بينهم» في المؤمنين أدغمه رويس مع ما يأتي بعده مما وافق فيه أبا عمرو، وقوله غبي من الغباوة: أي اختفى وجه تخصيصه بالإدغام دون باقي الباب.

ثُـمَّ تَـفَـكَّـرُوا نُـسَـبِّـحْـكَ كِـلاَ بَـعْـدُ ورُجِّـخْ لَـذَهَـبْ وقِـبَـلاَ

يعني أن رويسا أدغم التاء في التاء من قوله تعالى «ثم تتفكروا» وهو في سبأ وإدغامه هذا الحرف كإدغام يعقوب تتمارى قوله: (نسبحك) أي أدغم رويس موافقة لأبي عمرو الكاف من نسبحك كثيرًا والحرفين بعده وهما «نذكرك كثيرًا إنك كنت» وهذه الخمسة الأحرف مما لا خلاف عن رويس في إدغامها، واختلف عنه فيما يأتي بعد ذلك من الحروف، فمنها ما يترجح إدغامه عنه، ومنها ما يترجح إظهاره، ومنها ما ورد عنه الإدغام والإظهار فيه من غير ترجح، وسيأتي ذلك مبينًا فيما بعد، وبدأ بما يترجح إدغامه عنه، فقال ورجح وذلك أربع كلمات في اثنى عشر حرفًا وهي «لذهب بسمعهم» في البقرة، لا قبل لهم في النمل، وجعل لكم «الواقع في النحل وهو ثمانية مواضع «وأنه هو أغنى، وأنه هو رب الشعرى» الآخران من النجم، فالجمهور على إدغامها عنه.

جَـعَـلَ نَـحْـلِ أَنَّـهُ الـنَّـجْـمِ مَـعَـا وخُـلْـفُ الْأَوَّلَـيْـنِ مَـعْ لِـتُـصْـنَـعَـا

أي جعل الواقع في النحل وهو ثمانية مواضع وهي «والله جعل لكم من أنفسكم أزواجًا، وجعل لكم من أزواجكم، وجعل لكم السمع، وجعل لكم من بيوتكم، وجعل لكم من جلود الأنعام، وجعل لكم مما خلق ظلالاً، وجعل لكم من الجبال أكنانًا، وجعل لكم سرابيل»، وقوله معًا: أي «وأنه هو أغنى وأقنى، وأنه هو رب الشعرى» وهما الموضعان الأخيران من النجم، ولما فرغ مما يترجح إدغامه عن رويس شرع في ذكر ما ورد فيه الخلاف عنه من غير ترجيح وهو أربعة عشر حرفًا وهي «وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمَات وأحيا» وهما الأولان من النجم «ولتصنع على عيني» في طه، «ولا مبدل لكلماته» في الكهف «والكتاب بأيديهم، والكتاب بالحق، والعذاب بالمغفرة» والثلاثة في البقرة «وكذلك كانوا» في الروم و«ركبك كلا» في الإنفطار و«أنزل لكم» في النمل والرمز «تمثل لها» في مريم و«من جهنم مهاد»، في الأعراف «جعل لكم من أنفسكم» في الشورى كما

سيأتي تفصيله، فروى عنه إدغام كل منها جماعة من أهل الأداء وروى إظهارها آخرون وكلاهما صحيح عن رويس[1].

مُبَدِّلَ الْكَهْفِ وبَا الْكِتَابَا ... بِأَيْدٍ بِالْحَقِّ وإِنْ عَذَابَا
والْكَافُ فِي كَانُوا وَكَلاَّ أَنْزَلاَ ... لَكُمْ تَمَثَّلْ وَجَهَنَّمْ جَعَلاَ
شُورَى وَعَنْهُ الْبَغْضُ فِيهَا أَسْجَلاَ ... وَقِيلَ عَنْ يَعْقُوبَ مَا لاِبْنِ الْعَلاَ

تقدم شرح البيتين الأولين، وقوله شورى قيد لـ «جعل لكم من أنفسكم» فيها احترازاً من «جعل لكم» في النحل كما تقدم، فإن الأكثرين عنه على إدغمه، و«من جعل لكم» في باقي القرآن، فإن الجمهور على إظهاره كما سيأتي ولما فرغ من ذكر ما فيه خلاف عنه: أي عن رويس على السواء أخذ في ذكر ما الأكثرون على إظهاره وهي «جعل لكم» في غير الشورى وغير النحل وهو في سبعة عشر موضعًا في البقرة والأنعام ويونس وطه والفرقان والقصص والسجد ويس، ثلاثة غافر والزخرف وحرفا الملك وموضع في نوح، فروى إدغامها مع من روى إدغام مواضع النحل وموضع الشورى صاحب الروضة وابن الفحام والأهوازي قوله: **(وقيل عن يعقوب الخ)** يشير إلى ما ذكره أبو الكرم في المصباح، وأبو العلا الحافظ في مفردة يعقوب وغيرهما من إدغام يعقوب كل ما أدغمه أبو عمرو من المثلين والمتقاربين.

بَيَّتَ(حُ)زْ (فَ)زْ تَعِدَانِنِي (لَ)طُفْ ... وَفِي تُمِدُّونَنِ (فَ)ضْلُهُ (ظَ)رُفْ

لما فرغ من مذهب يعقوب ورويس فيما أدغماه من الإدغام الكبير شرع في ذكر أحرف بقيت من الإدغام الكبير والخلاف فيها على غير ما تقدم وهو «بيت طائفة منهم» في النساء، أدغم التاء منه في الطاء أبو عمرو وحمزة، وإدغام أبي عمرو وله على غير الوجه الذي لأبي عمرو أول الباب، فإن إدغام هذا الحرف عنه بلا خلاف سواء قرىء له بالإدغام الكبير أم بالإظهار أم بالهمز أم تركه بالمد أم بالقصر، فلذلك ذكره مع حمزة والباقون بالإظهار قوله: **(حز)** من الحوز وهو الحفظ والصون، وقوله فز، من الفوز وهو السعادة والفلاح. قوله: **(تعدانني)** أي وأدغم النون في النون من قوله «أتعدانني أن أخرج» في الأحقاف هشام، والباقون

(١) صحيح قراءةً ولغةً وإسنادًا.

بالإظهار قوله: **(لطف)** من اللطف وهو الرفق والحسن، ويكون بمعنى اختفى وهو مناسب للإدغام قوله: **(وفي تمدونن)** يعني وأدغم النون في النون من قوله تعالى: «أتمدونن بمال» في النمل حمزة ويعقوب والباقون بالإظهار قوله: **(ظرف)**: من الظرف وهو نوع من الكيس والجمال يمدح به الرجل وغيره.

مَكَّنِّ غيرُ المَكِّ تَأْمَنَّا أشِمْ وَرُمْ لِكُلِّهِمْ وَبِالْمَحْضِ (ثـ)رِمْ

يعني قوله تعالى «قال ما مكنى فيه ربي خير» وهو في الكهف أدغم النون في النون منه غير ابن كثير فإنه يظهره قوله: **(تأمنا الخ)** يعنى قوله تعالى: «مالك لا تأمنا على يوسف» وقد أجمع القراء على إدغامه واختلفوا في اللفظ به، فقرأ كلهم غير أبي جعفر بالإشارة. واختلفوا في الإشارة، فجعلها بعضهم إشمامًا وهو إشارة إلى ضم النون بعد الإدغام فيكون الإدغام فيه صحيحًا كما تقدم في مذهب أبي عمرو، وجعلها بعضهم رومًا فيكون والحالة هذه إخفاء فلا يتم معها الإدغام كما ذكرنا في مذهب أبي عمرو أيضًا حالة الإدغام وقرأه أبو جعفر بالإدغام من غير إشارة بروم ولا إشمام والله الموفق، وسيأتي بيان الإشمام والروم في باب الوقف على أواخر الكلم، وقوله لكلهم: أي لكل القراء غير أبي جعفر فإنه بالإدغام المحض كما نص عليه بعد، وقوله وبالمحض: أي وبالإدغام المحض، وقوله ثرم، من الثرم: وهو في الأصل سقوط الثنية، ولما كان مع الإدغام المحض تسقط الإشارة ناسب ذكر الثرم.

باب هاء الكناية

أي باب اختلاف أو أحكام هاء الكناية، وهاء الكناية عند القراء عبارة عن هاء الضمير التي يكنى بها عن الواحد المذكر الغائب وأصلها الضم إلا أن تقع بعد كسرة أو ياء ساكنة فتكسر لذلك، وقد تضم كما قرىء «لأهله امكثوا، و«به انظر» وقدم هذا الباب على غيره لتقدم «فيه هدى» على غيرها، والخلاف بين القراء في هاء الكناية بين ضمها وكسرها ويعبر عن ذلك بالقصر وإشباع حركتها وهو المعبر عنه بالصلة وإسكانها في مواطنها سيأتي بيانها في هذا الباب.

صِلْ هَاالضَّمِيرِ عَنْ سُكُون قَبْلَ ما حُرِّكَ (دِ)نْ فِيه مُهَانًا(عَـ)نْ (دُ)مَا

أي أشبع حركة هاء الضمير الواقعة بعد ساكن وقبلْ محرك لإبن كثير

تحركت نحو «فيه هدى» و«عليه آيات» و«منه آيات، فاجتباه ربه» و«هداه إلى» و«خذوه فاعتلوه» والباقون بالقصر: أي بكسر منه وضم ماضم من غير إشباع. ووجهه التخفيف، ووجه قراءة ابن كثير الأصل، وقوله عن سكون: أي بعد ساكن، واحترز بذلك عما قبله متحرك نحو إنه، و«قال له صاحبه، وهو» و«به» فإنه لا خلاف في إشباع حركة الهاء منه وهو الأصل فيه، وقوله قبل ما حرك: أي قبل محرك، واحترز بذلك عما قبل ساكن نحو «على عبده الكتاب، وإليه المصير، ونصره الله، وتذروه الرياح» فإنه لا خلاف في قصره قوله: **(دن)** أي جاز، ويحتمل أن يكون من الإذلال من قولهم دانه: أي أذله، لأن في إشباع حركة الهاء إذلالها قوله: **(فيه مهانًا)** يعني قوله تعالى: «ويخلد فيه مهانًا» في الفرقان، اتفق حفص وابن كثير على الصلة فيه، ووجه تخصيص حفص هذا الحرف بالصلة مع اتباع الأثر مد اللفظ بالصلة شناعة على من خالف أمر الله من العصاة وتحذيرًا لغيرهم قوله: **(دما)** جمع دمية: وهي الصورة الحسنة.

سَكِّنْ يُؤَدِّهْ نُصْلِهِ نَؤْتِهُ نُوَلْ (صِ)فْ(لِ)ى(ثَ)نَاخُلْفُهُمَا(فِ)نَاهُ(حَ)لْ

يعني قرأ بإسكان الهاء من هذه الأربع الكلمات شعبة وأبو عمرو وحمزة وأبو جعفر في أحد وجهيه وهشام في أحد أوجهه، وقرأ بقصر الهاء فيها يعقوب وقالون وكذلك أبو جعفر فى الوجه الآخر وابن ذكوان في أحد وجهيه وهشام في الوجه الثاني والباقون بالإشباع وهو ورش وابن كثير وحفص والكسائي وخلف وكذا هشام في الوجه الثالث، وقوله خلفهما: أي خلف أبي جعفر وهشام، والوجه الثاني لأبي جعفر القصر، وكذلك لهشام كما سيأتي في البيت الآتي، لكن لهشام وجه ثالث وهو الصلة التي هي الإشباع المفهوم من ضد القصر الذي فهم من خلاف ابن عامر كما سيأتي.

وَهُمْ وَحَفْصٌ أَلْقِهِ أَقْصُرْهُنَّ (كَ)مْ خَلْفٌ (ظَ)بَى (بِ)نْ (ثِ)قْ وَيَتَّقِهْ(ظُ)لَمْ

أي والمذكورون في البيت المتقدم الذين هم شعبه وهشام في أحد أوجهه وأبو جعفر في أحد وجهيه وحمزة وأبو عمرو ومعهم حفص باسكان الهاء من ألقه وهو في النمل والباقون على ما ذكر في الأربع الكلمات المتقدمة قوله: **(أقصرهن)** أي أقصر الكلمات الخمس المذكورة وهي «ألقه»، ونوله، ونصله،

ونؤته، ويؤده» قوله: **(خلف)** أي خلاف ابن عامر وهذه طريقة الناظم تبعًا للشاطبي رحمة الله عليه أنه إذا ذكر خلفًا وأطلقه فإنه يعود على من تقدم خاصة فحينئذ يفهم من هذا الخلف لإبن عامر القصر وضده الإشباع، وقد تقدم هشام في إسكان الهاء فيهن ويبقى ضده مسكوتًا عنه، فلما ذكر لإبن عامر القصر بخلاف علم من ذلك أن لإبن ذكوان وجهين وهما القصر والإشباع وكذلك هما لهشام إلا أنه قد تقدم أن له الإسكان فيصير له ثلاثة أوجه، وأما يعقوب وقالون فلهما القصر، وأما أبو جعفر فلما تقدم له الإسكاني بخلاف وذكره هنا فيمن قصر علم أن له وجهين وهما الإسكان مما تقدم والقصر هنا، فتأمل ذلك فإنه موضع يعلم قدره ذوو الأذهان اللطيفة قوله: **(ظبا)** جمع ظبة: وهي حد السيف والأسنة. وقوله ظلم جمع ظلمة: وهو خلاف النور كأنه يشير إلى غموض ذلك على من لا يعرفه وسيأتي تتمته أول البيت.

(بَ)لْ (عُ)دْ وَخُلْفًا(كَ)مْ (ذَ)كَا وَسَكِّنَا (خِ)فْ(لَ)وْمَ قَوْمٍ خُلْفُهُمْ(صَ)غْبٌ(حَ)نَا

قوله: **(ويتقه الخ)** عطف على القصر: أي قرأ بقصر الهاء من قوله تعالى «يخش الله ويتقه فإولئك هم» وهو في النور يعقوب كما علم من آخر البيت السابق وقالون وحفص، واختلف عن ابن عامر وابن جماز، فروى لهما القصر جماعة من أهل الأداء، وروى الآخرون عنهم الصلة كغيرهم على ما نذكره وأسكن الهاء منه عيسى ابن وردان وهشام خلاد بخلاف عنهم وشعبة وأبو عمرو بلا خلاف عنهما. والوجه الثاني عن عيسى وهشام وخلاد وهو الصلة الذي هو الإشباع لأنه تقدم ذكر قصر الهاء فتعين الثالث الذي هو الصلة، ولكن لما تقدم الخلاف عن ابن عامر في القصر ودخل هشام عنه في ذلك ذكر لهشام الخلاف في الإسكان مع من سكن فيكون له ثلاثة أوجه: القصر والإشباع الذي هو الصلة والإسكان والباقون بالإشباع وهم ورش وابن كثير وخلف عن حمزة والكسائي وخلف في اختياره، وكذلك ابن ذكوان في الوجه الثاني وابن جماز وعيسى وخلاد في وجههم الثاني وهشام في وجهه الثالث، وأسكن القاف منه حفص كما سيأتي، تقدم له قصر الهاء فيكون أربعة أوجه، وقوله بل حرف إضراب وعد من العود: أي عد من ظلمة غموضه إلى ضياء وضوحه قوله: **(حنا)** أي عوج، يقال حنا ظهره والعود إذا قوسه؛ والمعنى أنه حذر من لوم جماعة بهذه الصفة.

وَٱلْقَافُ(عُ)ذْيَرْضَهْ(يَ)فِي وَالْخُلْفُ(لَ)ا

(صُ)نْ (ذَ)ا (طُ)وَى ٱقْصُرْ (فِ)ى (ظُ)بًى (لُ)ذْ (نَ)لْ (أَ)لاَ

معطوف على الإسكان: أي وسكن القاف حفص كما تقدم، وقد ذكر له القصر في الهاء ووجهه في ذلك الجمع بين اللغتين قوله: (يرضه) يريد قوله تعالى «يرضه لكم» بالزمر سكن الهاء منه السوسى. وكذا هشام وشعبه كما سيأتي وابن جماز والدورى بخلاف عنهم؛ والوجه الثاني لهشام وشعبة القصر كما سيأتي ولإبن جماز والدورى الصلة كما سيأتي وقصرها حمزة ويعقوب وحفص ونافع وكذا هشام وشعبه في وجههما الثاني، وكذا عيسى وابن ذكوان في أحد وجهيهما والباقون بالصلة وهم ابن كثير والكسائي وخلف كذلك ابن جماز والدورى وعيسى وابن ذكوان في وجههم الثاني، وقوله يفي من الوفاء، وقوله لا اسم فاعل من لأي إذا أبطأ فنوى الوقف وخفف على القاعدة، وأشار بذلك إلى قلة الإسكان عن هشام وغرابته عنه كما نبه على ذلك في النشر، وصن من الصيانة وهو الحفظ، وطوى: اسم موضع بالأرض المقدسة بضم الطاء ويجوز كسرها وفيه الصرف وعدمه، وظبا جمع ظبة وهي الحد، ويوصف به حسن اللحاظ، وقوله لذ: أي الجأ إليه واعتصم به، وقوله نل: أي أصب خيرًا وألا حرف تنبيه ويحتمل أن يكون بكسر الهمزة فيكون بمعنى النعمة.

وَالْخُلْفُ(خَ)لْ(مِ)زْيَأْتِهِ الْخُلْفُ(بَ)رَهْ (خُ)ذْ(غِ)ثْ سُكُونُ الْخُلْفِ(يَ)اوَلَمْ يَرَهْ

أي والخلف في قصر من يرضه لكم، وقوله يأته: يعني قوله تعالى «يأته مؤمنًا» في طه قصرها قالون وعيسى ورويس بخلاف عنهم ووجههم الآخر هو الصلة. وسكنها السوسى بخلاف عنه؛ والوجه الثاني الإشباع وبه قرأ الباقون قوله: (برة)، البرة من صفر أو فضة أو من شعر تجعل في أنف البعير تذلله الأنقياد قوله: (يا) حرف نداء حذف مناداه تخفيفًا اكتفاء بحرف النداء وذلك شائع: أي يا هذا قوله: (ولم يره) يعنى قوله تعالى «أن لم يره أحد» في البلد أسكن الهاء منه هشام بخلاف عنه، والوجه الآخر له الصلة وأسكن الهاء من حرفي «إذا زلزلت» وهما «خيرًا يره وشرًا يره» عيسى بخلاف عنه هشام بلا خلاف وقصر الهاء من حرف سورة البلد، وحرفي إذا زلزلت عيسى ويعقوب بخلاف عنهما فيكون لعيسى في البلد وجهان وهما الإشباع والقصر، وفي حرفي إذا

زلزلت ثلاثة أوجه الإسكان والقصر والصلة ويكون ليعقوب في السورتين وجهان وهما القصر والصلة والباقون بالإشباع.

(لِ)ى الْخَلْفُ زُلْزِلَتْ (خَ)لا الْخُلْفُ (لِ)مَا وَأَقْصُرْ بِخُلْفِ السُّورَتَيْنِ (خَ)فْ (ظَ)مَا

تقدم شرح في البيت قبله.

بَـيَـدِه (غِـ)ثْ تُـرْزَقَـانِـهِ اخْـتُـلِـفْ (بِـ)نْ (خُـ)ذْ عَلَيْهِ اللهَ أَنْسَانِيهِ (عِـ)فْ

يعني قوله تعالى «بيده» في موضعي البقرة وهما «بيده عقدة النكاح» و«بيده فشربوا منه»، وفي المؤمنون «بيده ملكوت» وكذلك في يسّ قصر الهاء منها رويس والباقون بالإشباع قوله: **(ترزقانه)** يريد قوله تعالى «طعام ترزقانه» في يوسف قصرها قالون وعيسى بخلاف عنهما والباقون بالصلة قوله: **(بن)** أي أوضح وأظهر قوله: **(خذ)** أي خذ له على من يقرأ عليك قوله: **(عليه الله)** يريد قوله تعالى «بما عاهد عليه الله» في الفتح «وما أنسانيه إلا الشيطان» في الكهف ضم حفص الهاء منهما كما سيأتي في البيت الآتي والباقون بكسرها وقيد عليه باسم الله تعالى ليخرج ما عداه نحو «عليه الضلالة» وغيره قوله: **(عف)** أمر من عاف الطائر: إذا حام عليه الماء: أي حم على وجه هذه القراءة: ويجوز أن يكون أمرًا من العفاف: وهو الكف عما لا يجوز تناوله فتكون فاؤه مشددة خففت للوقف.

بِضَمِّ كَسْرِ أَهْلِهِ امْكَثُوا (فِـ)دَا وَالاَصْبَهَانِيُّ بِهِ انْظُرْ جَوَّدَا

أي بضم كسر الهاء من «عليه وأنسانيه» في الموضعين المذكورين في البيت السابق، وقيد الضم بالكسر لأجل قراءة الباقين ولم يطلقه لئلا يفهم من ضده الفتح قوله: **(أهله امكثوا)** يريد قوله في طه والقصص ضم الهاء فيه حالة الوصل حمزة والباقون بكسرها قوله: **(فدا)** الفداء: ما يفتدى به وإذا كسرت فاؤه يجوز قصره ومده، وإذا فتحت كان مقصورًا وجرت عادة العرب بالدعاية فتقول فدا لك: أي نفديك بأنفسنا يا من يعز علينا قوله: **(الأصبهاني)** أي قرأ الأصبهاني عن ورش به انظر كيف في الأنعام بضم الهاء والباقون بكسرها قوله: **(جودًا)** أي جود قراءته فقرأ على أحسن وجه.

وَهَـمْـزُ أَرْجِـئْـهُ (كَـ)سَـا (حَـقَّـ)ا وَهَـا

فَاقْصُرْ (حِمًا) (بِـ)نْ (مِـ)لْ وَخُلْفٌ (خُ)ذْ (لُـ)هَا

يعني قوله تعالى «أرجئه وأخاه» في الأعراف والشعراء فقرأه بهمزة ساكنة ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وقصرها أبو عمرو ويعقوب وقالون وابن ذكوان، واختلف عن عيسى وهشام، وأسكنها حمزة وعاصم، وضمها هشام وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وكسرها الباقون وهم ورش وابن ذكوان والكسائي وخلف وابن جماز وعيسى في أحد وجهيه، وأشبع حركتها مع الضم ابن كثير وهشام في وجهه والثاني، وأشبعها مع الكسر ورش والكسائي وخلف وابن جماز وكذا عيسى بخلاف عنه فيكون لهم فيها ست قراءات: الأولى بالهمز وضم الهاء من غير إشباع لأبي عمرو ويعقوب وهشام في أحد وجهيه، الثانية كذلك مع الصلة بواو لإبن كثير ولهشام في الوجه الثاني، الثالثة كذلك: أي بالهمز مع كسر الهاء من غير صلة لإبن ذكوان، الرابعة بغير همز مع إسكان الهاء لحمزة وعاصم، الخامسة كذلك مع كسر الهاء مقصورة لقالون وعيسى في أحد وجهيه، السادسة كذلك مع الصلة للباقين وهم ورش والكسائي وخلف وابن جماز ولعيسى في وجهه الآخر، وَيبقى لشعبه وجه آخر مع ما تقدم له عن عاصم وهو الهمز وضم الهاء من غير صلة كالبصريين؛ فاعلم ذلك وتفطن له فإنه موضع يحتاج إلى الإمعان وقد أحسن فيه الناظم غاية الإحسان شكر الله سعيه وأثابه بفضله الجنان.

وَأَسْكِنَنْ(فُ)زْ (نَ)لْ وَضَمُّ الْكسْرِ (لِ)ى (حَقٌّ) وَعَنْ شُعْبَةَ كَالْبَصْرِ انْقُلِ

تقدم شرحه في البيت قبل.

باب المد والقصر

هو زيادة مطّ في حروف المد ولا يكون إلا لسبب، والسبب إما لفظى وهو همز أو سكون، وإما معنوي وهو قصد المبالغة في النفي كما سيأتي مفصلاً. ولما انقضى الكلام على هاء الكناية أتبعه بالكلام على المد والقصر للترتيب الخلافي ولم يعتبر إمالة هدى لأنها تعرض وقفًا فأخرها لما يصح في الحالتين ولا اعتبر «هم يؤمنون» إذ كان تأخيره لما هو أشبه أولى من ذكر أنواع الهمز على حدة.

إِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ طَوِّلاَ (جُ)دْ (فِ)دْوَ(مِ)زْ خُلْفاً وَعَنْ بَاقِي المَلاَ

حرف المد هو الألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة

المكسور ما قبلها كما تقدم في أول مخارج الحروف، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الثلاثة قبل الهمز زيد على مد الحرف طولاً وتوسطًا على ما سيأتي في مذاهبهم في ذلك قوله: **(طولاً)** أمر بتطويل المد لمن ذكره بعد وهو ورش من طريق الأزرق وحمزة وابن ذكوان من طريق أهل العراق عن الأخفش عنه وذلك أعم من أن يكون متصلاً وهو ما كان حرف المد والهمز في كلمة أو منفصلاً وهو ما كان حرف المد في آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى كما سيأتي مثالهما؛ والطول عبارة عن إشباع المد من إفراط وهو أعلى المراتب وهو مما تحكمه المشافهة؛ وقدره بعضهم بخمس ألفات[1] قوله: **(وعن باقي الملا)** الملأ: الجماعة الأشراف، قال الراغب: هم الجماعة يجتمعون على الرأي فيملئون العيون رواء والنفوس جلالة؛ والمراد بهم ههنا باقي القراء العشرة.

وَسِّطْ وَقِيلَ دُونَهُمْ (نَـ)ـلْ ثُمَّ (كَـ)ـلْ (رَوٰى) فَبَاقِيهِمْ أَوَ اَشْبِعْ مَا اتَّصَلْ

التوسط هو مرتبة دون مرتبة الإشباع المتقدم وفوق القصر كما يعرف بالمشافهة وقدر بثلاث ألفات[2]، وبها كان يأخذ الشاطبي لغير حمزة وورش أداء ولم يصرح به في كلامه وعليه نص صاحب العنوان وشيخه وآخرون، وهذا أحد الأقوال الثلاثة في مراتب المد وبه نأخذ غالبًا وعليه نعول ولذا قدمناه قوله: **(وقيل)** هذا هو القول الثاني في مراتب المد، وهو أن أطولهم مدًا من ذكر في البيت السابق؛ يعني ورشا من طريق الأزرق وحمزة وكذا ابن ذكوان من طريق العراقيين، ودونهم عاصم ودونه ابن عامر والكسائي وخلف ودونهم الباقون، ويبقى المرتبة الخامسة وهي القصر في المنفصل كما سيأتي، وهذا القول هو الذي في التيسير للسبعة وفي تذكرة ابن غلبون للثمانية، وفي تلخيص ابن بليمة، وفي الإقناع لابن الباذش وهو الذي قرأنا به عامة شيوخنا بمصر والشام قوله: **(أو أشبع)** هذا القول الثالث في مراتب المد وهو الإشباع لكل القراء في المتصل خاصة، والتفاوت في المنفصل على ما تقدم إما بالمرتبتين وإما بالأربع، وهذا

---

(١) أي عشر حركات.

(٢) أي ست حركات ومقدار الحركة إما بقدر قبض الأصابع أو بسطها فيتلخص لدينا أن الألف حركتان.

مذهب جمهور العراقيين وأكثر الأئمة من غيرهم قوله: **(ما اتصل)** يعني المد المتصل؛ وهو ما اجتمع حرف المد والهمز بعده في كلمة واحدة نحو: «الملائكة، ومن سوء، وجيء».

لِلْكُلِّ عَنْ بَعْضٍ وَقَصْرُ الْمُنْفَصِلْ

(لِ)ى (بِ)نْ (حِمَ)ا (عَ)نْ خُلْفِهِمْ (دَ) اعِ (ثَ)مِلْ

عن بعض: أي عن بعض أئمة القراء وهم جمهور أهل العراق وكثير من المغاربة؛ نص عليه ابن شيطا وابن سوار والقلانسي وسبط الخياط وأبو علي البغدادي وأبو معشر الطبري ومكي والمهدوي وغيرهم، والمنفصل ما كان حرف المد آخر كلمة والهمز أول الكلمة الأخرى نحو «بما أنزل الله، قالوا آمنا في أنفسكم» قرأه بالقصر ابن كثير وأبو جعفر؛ واختلف عن قالون وأبي عمرو ويعقوب وهشام وحفص وكذا الأصبهاني من حيث إن رمز ورش المتقدم اختص بالأزرق عنه فبقي هو كقالون قوله: **(خلفهم)** أي بخلاف قالون والأصبهاني وهشام وأبي عمرو ويعقوب وحفص؛ فالقصر عن هشام وحفص من الزيادات، والمد للسوسي أيضًا من الزيادات قوله: **(ثمل)** الثمل النشوان، يشير إلى توهين حال من خالف القصر عنهم: أي أوضح لي حما عن خلاف من طالب لذلك لا يدري ما يقول:

وَالْبَعْضُ لِلتَّعْظِيمِ عَنْ ذِي الْقَصْرِ مَدْ وَأَزْرَقٌ إِنْ بَعْدَ هَمْزٍ حَرْفُ مَدْ

أي بعض أئمة القراء أخذ بالمد للتعظيم عن أصحاب قصر المنفصل المتقدم ذكرهم، نص على ذلك أبو معشر الطبري والهذلي وابن مهران وغيرهم، وهو مما نختار ونأخذ به وذلك نحو ﴿لا إله إلا الله﴾ وقد ورد في ذلك حديثان مرفوعان ذكرهما في النشر، ولكن استحسنه العلماء ونص عليه الفقهاء، وقوله: عن ذي القصر مد: هو آخر الكلام على ما وقع حرف المد فيه مقدمًا على الهمز، ثم قال وأزرق، فأخذ في الكلام فيما وقع فيه الهمز مقدمًا على حرف المد وللأزرق عن ورش فيه ثلاثة أوجه المد الطويل والقصر والتوسط بينهما.

مُدَّ لَهُ وَاقْصُرْ وَوَسِّطْ كَنَأَى فَالآنَ أُوتُوا إِي ءَآمَنتُمْ رَأَى

تقدم شرحه في البيت قبله.

لاَ عَنْ مُنَوَّنٍ وَلاَ السَّاكِنِ صَحْ بِكِلْمَةٍ أَوْ هَمْزِ وَصْلٍ فِي الْأَصَحْ

هو مستثنى مما وقع فيه حرف المد بعد الهمز وهو ما لم يكن حرف المد مبدلاً فيه عن تنوين نحو «ماء، ولؤلؤاً، ودعاء» وهذا مما أهمله الشاطبي رحمه الله ولا بد من استثنائه، وكذلك استثناء ما وقع الهمز فيه بعد ساكن صحيح في كلمة واحدة نحو «قرآن، ومسؤولاً» واحترز بقوله: بكلمة عما إذا كانا من كلمتين نحو «من آمن، قل أوحى» وكذلك «الآخرة، والإيمان» وإن كان في صورة كلمة ويحقق ذلك تمثيله في البيت المتقدم بالآن واستثناؤه الآن فاعلم ذلك، وكذلك استثنى له أكثر الأئمة ما وقع بعد همز الوصل من ذلك في حالة الإبتداء نحو «أؤتمن، إئت بقرآن» ولذلك قال في الأصح، وأتى بأو ليفصل ما أجمع عليه مما اختلف فيه؛ على أن الشاطبي رحمه الله لم يحك فيه خلافًا، والخلاف فيه ثابت نص عليه في الهادي والتبصرة والكافي، وقوله: في الأصح: أي الذي نص الجمهور عليه كالداني والطبري والشاطبي، وظاهر كلام الأكثرين.

وَامْنَعْ يُوءَاخِذْ وَبِعَادًا الأُولَى خُلْفٌ وَآلآنَ وَإِسْرَائِيلاَ

أي وكذلك استثنوا من حروف المد الحرف الواقع بعد الهمز المغير في كلمة يؤاخذ حيث وقعت وهو مما لا خلاف فيه، وذكر الشاطبي الخلاف فيه مما يستدرك عليه فقد نص على الاتفاق عليه الداني وغيره ولذا أتى بلفظ امنع لنفي الخلاف فيه قوله: **(وبعادًا الأولى خلف)** أي أن رواة المد المتوسط والطول، اختلفوا في عادا الأولى والآن، وهو مما وقع الهمز فيه بعد حرف المد مغيرًا وفي إسرائيل وهو مما الهمز فيه محقق؛ على أن الشاطبي استثنى يا إسرائيل بلا خلاف، والصواب إثبات الخلاف فيه فقد نص على مده صاحب الهادي وصاحب الهداية وصاحب العنوان وصاحب الكافي وغيرهم قوله: **(وآلآن)** يعني آلآن في حرفي يونس وهما «آلآن وقد كنتم، آلآن وقد عصيت قبل» قوله: **(وإسرائيل)** يعني كلمة إسرائيل في جميع القرآن.

وَحَرْفَيِ اللِّينِ قُبَيْلَ هَمْزَةٍ عَنْهُ امْدُدَنْ وَوَسِّطَنْ بِكِلْمَةِ

حرفا اللين هما الياء الساكنة المفتوح ما قبلها الواو الساكنة المفتوح ما قبلها أيضًا كما تقدم في صفات الحروف. والحاصل من معنى البيت أن حرفي اللين إذا

وقعا قبل همزة في كلمة واحدة نحو شيئًا وسوأة فعن الأزرق عن ورش المد الطويل والتوسط، واحترز بقوله: بكلمة عما إذا كان من كلمتين نحو «خلوا إلى، وابني آدم» فإنه لا خلاف في قصره؛ على أن ورشًا ينقل حركة الهمز إليه على قاعدة مذهبة كما سيأتي في بابه.

لاَ مَـوْئِـلاً مَـوْودَةٌ وَالـبَـعْـضُ مَـدْ قَـصَّـرَ سَـوْءَاتٍ وَبَـعْـضٌ خَـصَّ مَـدْ

واستثنى له موئلا في الكهف والموءودة في التكوير فلا خلاف في قصر الواو منهما قوله: **(والبعض)** أي واستثنى بعض الأئمة الذاهبين إلى المد سوءات: أي حالة الجمع كما لفظ به، فقصرها نص عليه في الهادي والهدية والكافي والتبصرة وغير ذلك ولم يستثنها في التيسير فلذلك ذكر الشاطبي فيها الخلاف، والبعض المذكورهم الذين لهم المد الطويل واستثنوها فقصروها، وهذا من حيث الرواية وإن كان يبعد فهمه من اللفظ، فلو عبر بقوله: ومن يمد لفهم قوله: وبعض خص مد: أي بعض الأئمة كأبي الحسن بن غلبون وأبي طاهر بن خلف وابن بليمة خص لفظ شيء من هذا الباب فلم يمد سواه للأزرق ولحمزة أيضًا من روايته كأنهم جعلوا مده لحمزة قائمًا مقام السكت.

شَـيْءٍ لـه مَـعْ حَـمْـزَةٍ وَالْـبَـعْـضُ مَـدْ لِـحَـمْـزَةٍ فِـي نَـفْـيِ لاَ كَـلاَ مَـرَدْ

أي للأزرق عن ورش؛ يعني أن بعضهم خص من حرفي اللين كلمة شيء كيف أتت فمدها للأزرق وحمزة كما تقدم وهذا تمام السبب الهمزي قوله: **(والبعض مد)** أي وذهب بعض الأئمة إلى زيادة المد لمعنى النفي في لا التي للتبرئة، نحو«لا ريب فيه، لا جرم، لا مرد» ونص عليه لحمزة في المستنير والمبهج والجامع لابن فارس.

وَأَشْـبِـعِ الـمَـدَّ لِـسَـاكِـنٍ لَـزِمْ وَنَـحْـوُ عَـيْـنٍ فَـالـثَّـلاَثَـةُ لَـهُـمْ

هذا بيان المد لسبب الساكن، فإن كان الساكن لازمًا وهو ما كان ثابتًا وصلا ووقفا نحو «الضالين، وأتحاجوني» فالقراء كلهم على مده مشبعًا على مرتبة واحدة قوله: **(ونحو عين)** أي فإن وقع قبل الساكن اللازم حرف لين نحو عين من ﴿كهيعصَ، وحمَ عسقَ﴾ فيجوز للقراء العشرة الثلاثة الأوجه المتقدمة: يعني المد والتوسط والقصر، ولم يذكر الشاطبي القصر واختار الطول، واختيارنا التوسط

للفرق، والقصر مذهب ابن سوار وسبط الخياط والحافظ أبي العلا وعامة العراقيين.

كَسَاكِنِ الْوَقْفِ وَفِي اللِّينِ يَقِلْ طُولٌ وَأَقْوَى السَّبَبَيْنِ يَسْتَقِلْ

أي هذه الثلاثة تجوز لجميع القراء في عين ونحوها كجوازها في الساكن العارض وهو الذي يوجد وقفا نحو «الكتاب، والحساب، والرحيم، والدين، ويؤمنون، والمفلحون» مما هو حرف مد ونحو «الخوف، والليل» مما هو حرف لين إلا أن الآخذين بالطول في هذا النوع وهو اللين قليلون بل الأكثرون على الأخذ فيه بالتوسط والقصر، وعلم من هذا أن الآخذين بالطول في هذا النوع المدي على خلاف ذلك من الكثرة قوله: **(وأقوى السببين)** هذا أصل جليل في هذا الباب لم يتعرض له الشاطبي رحمه الله تعالى وتجب معرفته؛ وهو أنه إذا اجتمع سببان للمد عمل بأقواهما وألغى أضعفهما إجماعًا نحو «آمين البيت، ورآى أيديهم، وجاءوا أباهم» فلا يجوز في ذلك للأزرق التوسط ولا القصر من أجل وقوع حرف المد بعد الهمز، بل المد وجهًا واحدًا من أجل وقوع الهمز بعد حرف المد؛ وكذلك لا يجري لهم الثلاثة في نحو «السماء، والسوء، وتفيء» حالة الوقف بالسكون ولا الثلاثة للأزرق في الوقف على نحو «يستهزءون» إلا على مذهب من قصره وصلاً، بل يجوز الطول وقفًا لمن مذهبه دون ذلك وصلاً والله أعلم قوله: **(يستقل)** أي يستقل بالعمل ويذهب حكم الضعيف.

وَالْمَدُّ أَوْلَى إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبْ وَبَقِيَ الْأَثَرُ أَوْ فَأَقْصَرْ أَحَبْ

وهذا أصل ذكره الشاطبي في الهمزتين من كلمتين ولم يبين تفصيله وهو هنا أولى ولا بد من تفصيله، وذلك أن سبب المد إذا تغير بين بين أو غيره لا يخلو من أن يبقى أثر السبب أولاً، فإن بقي أثره فالمد أولى، وإن لم يبق فالقصر أولى وذلك نحو: ﴿هؤلاء إن كنتم﴾ عند قالون والبزي حيث يجعلان الأولى بين بين ونحوها عند أبي عمرو حيث يحذفها فالقصر له أولى والمد لهما أولى، وكذلك إذا وقف لحمزة على نحو ﴿يشاء، وإلى السماء﴾ فإن المد له في وجه التسهيل بالروم أولى، والقصر أولى في وجه البدل لما ذكرنا والله أعلم، وقوله: إن تغير السبب: أي سبب المد سواء كان همزًا كما مثلنا به أم ساكنًا نحو ﴿الم الله﴾ حالة

الوصل ﴿والم أحسب الناس﴾ حالة النقل قوله: (وبقي الأثر) أي أثر السبب كأن تسهل الهمز بين بين قوله: (أحب) أي أولى وأقيس.

باب الهمزتين من كلمة

ثَانِيهِمَا سَهِّلْ(غِـ)نى (حِزمٍ) (حَـ)لاَ وَخَلْفُ ذِي الْفَتْحِ (لَـ)وَى أَبْدِلْ (جَـ)لاَ

لما انقضى الكلام في المد والقصر أتبع الكلام في الهمزتين من كلمة لأنهما وقعتا في «ءأنذرتهم» بعد المد والقصر في «بما أنزل، وبالآخرة» ومد «أولئك»، وقوله من كلمة: أي كلمة واحدة والأولى منهما مفتوحة بكل حال وتكون الثانية مفتوحة نحو «ءأنذرتهم» ومكسورة نحو «أئنا» ومضمومة نحو «أءنزل»، وقوله ثانيهما: أي ثاني الهمزتين من كلمة سواء كانت مفتوحة أم مكسورة أو مضمومة، والمراد بتسهيل الهمزة إذا أطلقت أن تكون بين الهمزة وما منه حركتها، فإن كانت مفتوحة فبين الهمزة والألف، أو مضمومة فبين الهمزة والواو، أو مكسورة فبين الهمزة والياء، والمشافهة تحكم ذلك كله قوله: (سهل) أي سهل الثانية من الهمزتين من كلمة كيف أتت أبو عمرو ونافع وابن كثير وأبو جعفر ورويس، وحلا من الحلاوة: أي أن غنا كل من الحرمين لوجود بيت الله في أحدهما، والنبي ﷺ في الآخر عن سائر بقاع الأرض له في النفوس حلاوة، وفي المنهج طلاوة، وقوله: وخلف: أي واختلف عن هشام في تسهيل الهمزة الثانية حالة الفتح، فسهلها عنه من طريق الحلواني ابن عبدان وغيره قوله: (لوى) أي مال، يشير إلى كونه اختص بالفتح دون غيره قوله: (أبدل) أي وأبدل المفتوحة ألفا الأزرق عن ورش على اختلاف بين الرواة، منهم من أبدلها ومنهم من جعلها بين بين كما تقدم في التسهيل، ومن أبدلها مدًا في نحو «ءأنذرتهم، وءأشفقتهم» مدًا مشبعًا لالتقاء الساكنين، وأتى في نحو «أَلِد» بألف واحدة من غير زيادة قوله: (جلا) أي كشف؛ يعني أن الإبدال وإن خرج عن القياس ظاهر لصحة الرواية.

خُلْفًا وَغَيْرُ الْمَكِّ أَنْ يُؤْتَى أَحَدْ يُخْبِرُ أَنْ كَانَ (رَوَى اَ)عْلَمْ (حَبْرُ عَـ)مْدْ

أي غير المكي وهو ابن كثير يخبر: أي يقرأ ﴿أن يؤتى أحد﴾[1] يعني في

(١) «أ أن يؤتى».

آل عمران بالإخبار، ويبقى ابن كثير على ضد الإخبار وهو الاستفهام بهمزتين مفتوحتين، وهو في ذلك على أصله في تسهيل الثانية بين بين قوله: **(أن كان)** أي واختلفوا أيضًا في الاستفهام والخبر في قوله تعالى: ﴿أن كان ذا مال﴾[1] في نّ، فقرأ بالأخبار المفهوم من عطفه على ما تقدم الكسائي وخلف ونافع وأبو عمرو وابن كثير وحفص، والباقون بالاستفهام وهم حمزة وأبو جعفر وابن عامر وشعبة ويعقوب، وقوله: حبر: أي أيا حبر فحذف حرف النداء، وقوله: عد: أي تجاوز ولا تقض بعلمك دونه بل كن في زيادة في العلم واعلم أن فوق كل ذي علم عليم.

وَحُقِّقَتْ (شِـ)ـمْ (فِـ)ـي(صَـ)ـبَا وَأَعْجَمِي حَـ(شِـ)ـذْ(صُـحْـبَـةَ) أَخْـبِـرْ(زِ) ذْ(لُـ)ـمِ

أي وحقق الهمز من الباقين الذين قرؤوا بالاستفهام روح وحمزة وشعبة والباقون منهم باالتسهيل وهم رويس وأبو جعفر وابن عامر من روايتيه قوله: **(وأعجمي)** أي وأعجمي الذي في سورة فصلت يريد قوله تعالى: ﴿لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي﴾[2] حقق الهمز الثانية روح وحمزة والكسائي وخلف، وشعبة وقرأه بالأخبار قنبل وهشام ورويس باختلاف عنهم، والباقون بالاستفهام المفهوم من ضد الإخبار، وبالتسهيل المفهوم من ضد التحقيق وهم نافع وأبو جعفر والبزي وأبو عمرو وابن ذكوان وحفص وكذا قنبل وهشام ورويس في الوجه الثاني والأزرق على أصله في إبدال الثانية ألفًا بخلاف عنه قوله: **(شم)** أي أنظر من شام البرق: إذا نظر إلى سحابته أن يمطر، وشمت السيف: سللته وأغمدته من الأضداد، وشممت مخايل الشيء إذا تطلعت نحوها ببصرك ناظرًا له قوله: **(صبا)** هو ريح مهبها المستوى من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار قوله: **(شد)** أي أحكم من شاده: إذا بناه بالشيد ليحكمه، وقوله زد: أي زد في جمع العلم وطلبه، وقوله لم: أي لم من لا يجمعه ولا يطلبه.

(غُـ)ـصْ خُلْفُهُمْ أَذْهَبْتُمُ(اْ)تْلُ(حُـ)ـزْ(كَفَا) وَ(دِ)نْ (نَـ)ـنَـا إِنَّـكْ لَأَنْـتَ يُـوسُـفَـا

يريد قوله: «أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا» قرأه بالإخبار نافع وأبو عمرو

---

(١) أ أن كان ذا مال».

(٢) سورة فصلت الآية «٤٤».

والكوفيون، والباقون بالاستفهام وهم على أصولهم في التسهيل؛ فابن كثير وأبو جعفر ورويس يسهلون بين بين، وروح وابن ذكوان بالتحقيق، وهشام بالوجهين قوله: **(ودن)** يعني أن ابن كثير وأبا جعفر قرآ «أئنك لأنت يوسف» بالإخبار والباقون بالاستفهام وهم أيضًا على أصولهم في التسهيل المتقدم والتحقيق، فسهل الثانية بين بين نافع وأبو عمرو ورويس، وحققها روح وابن عامر والكوفيون، ويوسف مجرور بإضافة جملة لأنت إليه.

وَآئِذَا مَا متُّ بِالْخُلْفِ (مَـ)تَى إِنَّا لَمُغْرَمُونَ غَيْرُ شُعْبَتَا

أي قرأ ابن ذكوان المرموز له بميم متى «أئذا مامت» في مريم بالإخبار بخلاف عنه، والباقون بالاستفهام وهم على أصولهم في التسهيل والتحقيق قوله: **(متى)** أي مد، من قوله: متيت أو من متوت الشيء: مددته كأنه مد باعه فيه، ويحتمل أن يراد متى الظرفية: أي متى قرأته قوله: **(إنا لمغرمون)** أي اتفق القراء إلا على الإخبار في قوله تعالى في سورة الواقعة ﴿إنا لمغرمون﴾ وشعبة وحده بالاستفهام بهمزتين.

أَئِنَّكُمْ الأَعْرَافَ عَنْ (مَدًا) أَئِنْ لَنَا بِهَا (حِزْمٌ عَـ)لاَ وَالْخُلْفُ (زِ)نْ

أي قرأ المدنيان وحفص ﴿إنكم لتأتون الرجال﴾ في سورة الأعراف بالإخبار والباقون بالاستفهام وهم على أصولهم المتقدمة، وكذا قرأ المدنيان وابن كثير وحفص ﴿أئن لنا لأجرا﴾ في الأعراف بالإخبار، والباقون بالاستفهام وهم على أصولهم قوله: **(والخلف)** أي واختلف عن قنبل في قوله تعالى: ﴿آمنتم له﴾ في سورة طه كما سيأتي، فرواه عنه بالإخبار ابن مجاهد كما الشاطبية، ورواه ابن شنبوذ بالإستفهام، وكل ما تقدم معطوف على الإخبار من قوله: أخبر زد ثم قوله زن من الزينة، أي مزين قراءته أو من الوزن: أي أتمها كما ينبغي بإعطائها حقها.

آمَنْتُمُو طٰـهٰ وَفِي الثَّلاَثِ عَنْ حَفْصٍ رُوَيْسٍ الأَصْبَهَانِي أَخْبِرَنْ

أي ففي كلم آمنتم الثلاث يعني الواقعة في الأعراف وطه والشعراء قرأها حفص ورويس والأصبهاني عن ورش بالإخبار والباقون بالاستفهام إلا أن قنبلا في طه على أصله قوله: **(أخبرن)** أعاد النص على الإخبار لطول الفصل.

وَحَقَّقَ الثَّلاثَ (لِـ)ي الْخُلفُ (شَفَا) (صِـ)فْ (شِـ)مْ ءَالِهَتُنَا (شَـ)هْدٌ (كَفَا)

أي قرأ بتحقيق الهمزة في كلمات آمنتم الثلاث هشام بخلاف عنه وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر وروح، والباقون بتسهيلها بين بين وهم أبو عمر وابن ذكوان وهشام في أحد وجهيه وقالون وأبو جعفر والبزي وورش من طريق الأزرق، ولقنبل في الأعراف مذهب سيأتي كما تقدم مذهبه في طه وهو مع المسهلين في الشعراء[1] قوله: **(آلهتنا)** أي وكذلك قرأ بتحقيق الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿وقالوا ءآلهتنا خير﴾[2] في سورة الزخرف روح والكوفيون والباقون بالتسهيل وهم المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ورويس قوله: **(صف)** من الوصف، وشم من شام السيف: إذا سله أو غمده، وشام البرق: إذا نظر إلى سحابته أن يمطر، وشام مخايل الشيء: إذا تطلع نحوها ببصره.

وَالْمُلْكَ وَالْأَعْرَافَ الْأُولَى أَبْدِلاَ فِي الْوَصْلِ وَاوًا(زُ) زْ وَثَانٍ سَهِّلاَ

أي يبدل قنبل الهمزة الأولى من الهمزتين من كلمة ﴿آمنتم﴾ في تبارك[3] الملك وفي الأعراف[4] واوًا خالصة حالة الوصل بما قبلها يريد قوله تعالى: ﴿وإليه النشور ءآمنتم، وقال فرعون ءآمنتم به﴾ فإذا أبدلها فله في الثانية منها خلاف كما سيأتي قوله: **(زر)** أمر من الزيارة.

بِخُلْفِهِ أَئِنَّ الأَنْعَامِ اخْتُلِفْ (غَ)وْثٌ أَئِنَّ فُصِّلَتْ خُلْفٌ (لَ)طُفْ

أي اختلف الرواة عن قنبل في تسهيل الهمزة الثانية من حرفي الملك والأعراف بعد إبدال الأولى منهما واوًا فسهلها ابن مجاهد عنه، وحققها ابن شنبوذ قوله: **(أئن الأنعام)** مجرور ويكون أئن مضافًا إليه: أي حرف الأنعام: أي اختلفوا عن رويس في تسهيل الثانية من قوله تعالى: ﴿أئنكم لتشهدون﴾[5] في الأنعام، فحققها أبو الطيب وسهلها الباقون عنه، وسائر القراء فيها على أصولهم، وكذلك اختلفوا عن هشام في تسهيل الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿قل أئنكم لتكفرون﴾[6] في فصلت، فسهلها عنه جمهور المغاربة كالداني وابن شريح

---

(١) سيأتي بيانه في موضعه في: سورة الشعراء وفي غيرها.
(٢) سورة الزخرف الآية «٥٨».
(٣) سورة تبارك الآية «١٦».
(٤) سورة الأعراف الآية «١٢٣».
(٥) سورة الأنعام الآية «١٩».
(٦) سورة فصلت الآية «٩».

والمهدوي ومكي وغيرهم وكذلك بعض العراقيين كبسط الخياط وحققها عنه الباقون وسائر القراء فيها على أصولهم قوله: (غوث) الغوث الذي يغاث به، وقوله لطف من اللطف: وهو الرفق واللين والحسن.

ءَأَسْجُدُ ٱلْخِلاَفُ (مِـ)ـزْ وَأَخْبِرَا بِنَخْوِ أَئِذَا أَئِنَّا كُرِّرَا

أي اختلفوا عن ابن ذكوان في قوله تعالى: ﴿ءأسجد لمن خلقت طينا﴾[1] في سبحان، فسهلها عنه الصوري، وخففها عنه الأخفش، وسائر القراء على أصولهم قوله: (مز) أي اعزله، أفرده بالبيان لأنه فرد خرج عن أصله المقرر قوله: (وأخبرا) أي قرأ بالأخبار فيما كرر استفهامه نحو «أئذا، أئنا» وجملته أحد عشر موضعا في تسع سور: الأول في الرعد، واثنان في سبحان، وواحد في المؤمنون، وواحد في النمل، وواحد في العنكبوت وواحد في السجدة، واثنان في الصافات، وواحد في الواقعة، وواحد في النازعات، أخبر في الأول منهما أبو جعفر وابن عامر فيقرآن «إذا كنا ترابًا أئنا» وقرأ بالأخبار في الثاني منهما الكسائي ونافع ويعقوب فيقرؤون «أئذا كنا ترابًا إنا» كما أشار إليهم في البيت الآتي برموزهم والباقون بالإستفهام فيهما، وخرج بعض القراء عن أصولهم في بعض المواضع نبه عليها بعد ذلك.

أَوَّلُهُ (ثَـ)ـبْتٌ (كَـ)ـمَا الثَّانِي (رُ)دِ (إِ) ذْ(ظَـ)ـهَرُوا وَالنَّمْلُ مَعْ نونٍ زِدِ

أوله: أي أول المكرر من الاستفهامين ثبت: أي ثابت يشير إلى صحته تقلا، كما: أي أخفا، يقال كما فلان شهادته إذا كتمها، وناسب الإتيان به لأنه حذفه لدلالة الثاني عليه قوله: (الثاني) أي ثاني المكرر من الاستفهامين، رد من الورود: أي احضر، ظهروا، أي غلبوا: والظاهر من الورود أن تردالإبل كل يوم نصف النهار قوله: (والنمل) أي والثاني من سورة النمل: يعني قوله تعالى: ﴿أئذا كنا ترابًا وآباؤنا أئنا لمخرجون﴾ قرأه بالأخبار مع زيادة نون فيه الكسائي وابن عامر «أئذا كنا ترابًا أئنا» فخالف ابن عامر أصله فيه.

(رُ)ضْ (كِـ)ـسْ وَأُولاَهَا(مَدًا) والسَّاهِرَهْ (ثَـ)ـنَا وَثَانِيهَا (ظُـ)ـبًى إِذْ رُمْ (كَـ)ـرَهْ

أي وقرأ الكلمة الأولى منهما بالإخبار نافع وأبو جعفر فيقولان «إذا كنا ترابًا

---

(١) سورة الإسراء الآية «٦١».

أئنا» فخالف نافع أصله فيه، والباقون بالاستفهام فيهما وهم على أصولهم في التسهيل والتحقيق قوله: **(والساهرة)** أي وقرأ أبو جعفر الحرف الأول من النازعات بالإخبار فوافق فيه أصله، وقوله وثانيها: أي وقرأ الثاني من سورة والنازعات بالإخبار يعقوب ونافع والكسائي وابن عامر فهم فيه على أصولهم سواء، والباقون بالاستفهام فيهما وهم ما تقدم من التسهيل والتحقيق.

وَأَوَّلَ الْأَوَّلِ مِـــنْ ذِبْـــحٍ (كَـــ)وَى ثَـانِيَـهُ مَـعْ وَقَـعَـتْ (رُ) ذْ(إِ) ذْ(ثَـ)وَى

أي وقرأ الأول من الموضع الأول في سورة الذبح وهي الصافات وهو قوله تعالى: ﴿أئذا متنا وكنا ترابًا وعظامًا إنا لمبعثون﴾[1] بالإخبار ابن عامر وحده واستفهم في الثاني منه، وخالف أبو جعفر فيه أصله فأخبر في الثاني كما سيأتي، والذبح بالكسر من أسماء سورة والصافات لقوله تعالى: ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ وكوى من الكي وهو معروف، ويقال كواه بعينه: إذا أحدّ إليه النظر قوله: **(ثانيه)** أي الثاني من الحرف الأول في والصافات المتقدم قوله: **(مع وقعت)** أي مع ثاني ﴿إذا وقعت الواقعة﴾. والمعنى أنه قرأ الكسائي المرموز له براء رد ونافع المرموز له بألف إذ وأبو جعفر ويعقوب المرموز لهما بكلمة ثوى بالإخبار في الحرف الثاني من الصافات وهو قوله تعالى: ﴿أئذا كنا ترابًا وآباؤنا إنا لمبعثون﴾ مع الحرف الثاني من الواقعة وهو قوله تعالى: ﴿أئذا متنا وكنا ترابًا وعظامًا إنا لمبعثون﴾ والأول بالاستفهام، فخالف فيه أبو جعفر أصله وتقدم أن ابن عامر قرأ بالإخبار في الأول وبالاستفهام في الثاني.

وَالْـكُـلُّ أُولَاهَـا وَثَـانِـي الْـعَـنْـكَـبَـا مُـسْـتَـفْـهِـمُ الْأَوَّلُ (صُـحْـبَـةٌ) (حَـ)بَـا

أي قرأ كل القراء الحرف الأول من الواقعة والثاني من العنكبوت بالاستفهام: يعني أن القراء اتفقوا على الاستفهام في الأول من الوقعة وهو قوله تعالى: ﴿أئنكم لتأتون الرجال﴾ فلم يختلفوا فيهما وإنما اختلفوا في الثاني من الواقعة كما تقدم، وفي الأول من العنكبوت على ما سيأتي قوله: **(الأول الخ)** أي قرأ حمزة والكسائي وخلف وشعبة وأبو عمرو الأول من العنكبوت بالاستفهام وهو قوله ﴿أئنكم لتأتون الفاحشة﴾ والباقون بالإخبار ومن استفهم منهم فهو على أصله في التحقيق والتسهيل.

---

(١) سورة الصآفات الآية «١٦».

وَالمَدُّ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ (حَـ)جَزْ (بِـ)نْ(ثـ)قْ(لَـ)هُ الْخُلْفُ وَقَبْلَ الضَّمِّ(ثَـ)زْ

المراد بالمد بين الهمزتين: هو إدخال ألف بينهما، وقبل الفتح والكسر أي قبل الهمزة المفتوحة المكسورة، نحو «ءأنذرتهم، وأئنكم»

والحاصل أنه لما فرغ من الكلام على حكم الهمزتين تسهيلاً وتحقيقًا وما اختلف فيه إخبارًا واستفهامًا شرع في الكلام على الفصل بينهما بحرف المد وعدمه؛ فقرأ أبو عمرو وقالون وأبو جعفر وهشام في أحد وجهيه بالمد بين الهمزتين حالة الفتح والكسر، والباقون بغير مد بينهما وكلهم على أصلهم في التسهيل والتحقيق؛ فتحصل في النوعين للقراء أربعة أوجه: الأول التسهيل مع المد لأبي عمرو وقالون وأبي جعفر وأحد الأوجه لهشام قبل الفتح. والثاني التسهيل مع عدمه لابن كثير ورويس وورش بكماله قبل الكسر، لكن قبل الفتح له المد من طريق الأصبهاني وأحد وجهي الأزرق. الثالث المد مع التحقيق أحد أوجه هشام قبل الفتح وأحد وجهيه قبل الكسر. الرابع التحقيق مع عدمه للباقين ولهشام في الوجه الثالث قبل الفتح، وفي الثاني قبل الكسر، وقد استثنى من المكسور بعضهم له المكرر من الاستفهامين وسبعة مواضع «أئنكم، أئن» في سورة الأعراف «أئذا» في مريم «أئن» في الشعراء «أئنك، أئفكا» في الصافات «أئنكم» في فصلت فمدوه قولاً واحدًا وهو مذهب ابن غلبون عنه من طريق الحلواني، ويجيء في المفتوحتين وجه خامس وهو إبدالها ألفًا لورش من طريق الأزرق في الوجه الثاني كما تقدم قوله: **(وقبل الضم)** أي وفصل بين الهمزتين قبل الضم أبو جعفر بلا خلاف وأبو عمرو وقالون وهشام بخلاف؛ عنهم فيجيء في هذا النوع للقراء أربعة أوجه: المد مع التسهيل لأبي جعفر وأحد الوجهين عن أبي عمرو وقالون، وعدمه مع التسهيل لابن كثير وورش ورويس وأبي عمرو وقالون في الوجه الثاني عنهما، والمد مع التحقيق لهشام في أحد وجهيه وعدمه مع عدم التحقيق له في الوجه الثاني وللباقين، وطريق التفصيل عن هشام يتداخل لفظًا.

وَالْخُلْفُ (حُـ)زْ (بِـ)ى (لُـ)ذْ وَعَنْهُ أَوَّلاَ كَـشُـعْـبَـةٍ وَغَـيْـرُهُ اَمْـدُدْ سَـهِّـلاَ

يعني بالتحقيق والقصر رواية شعبة عن عاصم قوله: **(وغيره)** أي الأول يعني حرف صاد والقمر يقرؤونه بالمد والتسهيل كأبي جعفر وهو مذهب أبي الحسن بن غلبون وغيره، تقدم شرحه في البيت قبله.

وَهَـمْـزَ وَصْـلٍ مِـنْ كَـآللَّهُ أَذِنْ أَبْـدِلْ لِـكُـلٍّ أَوْ فَـسَـهِّـلْ وَٱقْـصُـرَنْ

أي ومما يلحق بهذا الباب ما إذا وقعت همزة الاستفهام سابقة على همزة الوصل المفتوحة نحو «آلله أذن لكم» ووقع في ثلاث كلم في ستة مواضع «آلذكرين»[1] كلاهما في الأنعام «آلآن» الحرفان كلاهما في يونس «آللهأذن لكم»[2] فيها «وآلله خير»[3] في النمل، فاتفق القراء على تسهيل الهمزة واختلفوا في كيفيته فأكثرهم على جعلها ألفًا خالصة والآخرون على جعلها بين بين، فإذا أبدلت مدت لالتقاء الساكنين وإذا سهلت قصرت قوله: **(أبدل)** أي أبدل همزة الوصل يعني ألفًا لانفتاح ما قبلها قوله: **(لكل)** أي لكل القراء، وإنما نص على القصر مع التسهيل بقوله واقصرن، ليعلم أنه لا يجوز المد لأحد بين الهمزتين في ذلك، ولم يحتج إلى التنبيه على المد مع البدل لأن ذلك عرف من باب المد لالتقاء الساكنين.

كَـذَا بِـهِ السِّـحْـرُ (ثَـ)ـنَا(حُـ)ـزْ وَالْـبَـدَلْ وَالْـفَـصْـلُ مِـنْ نَـحْـوِ ءَآمَـنْـتُـمْ خَـطَـلْ

يعني هذا الحكم في قوله تعالى «ما جئتم به السحر» في يونس يريد الإبدال والتسهيل على ما تقدم، قرأ به أبو جعفر وأبو عمرو وقوله والبدل: أي إبدال الهمزة الثانية المفتوحة لمن تقدم له ذلك يريد وجه الأزرق عن ورش فيما اجتمع فيه ثلاث همزات يعني «آمنتم» الثلاثة و«آلهتنا»خطا لا يجوز، فكل من أبدل نحو «ءأنذرتهم» عنه استثنى هذا للاشتباه بالخبر ووهم من عمم الحكم فيه، وقصر في الشاطبية حيث لم ينبه على ذلك، وقد نبه على ذلك صاحب التيسير كما نبه عليه في سائر كتبه قوله: **(والفصل)** أي وكذلك الفصل بين الهمزتين بالمد لمن تقدم له الفصل فيه بقوله:

والمد قبل الفتح والكسر حجر الخ، وعبر بقوله نحو «ليدخل ءآلهتنا» في الزخرف قوله خطل خبر البدل والفصل، والخطل يقال على الخطأ في القول وهو الأصل المنطق الفاسد قوله: **(حز)** أي اجمع وضم، أمر يجوز الثناء: أي لا شيء عند ذوي العقل أفضل من حيازة الثناء وإنما يحاز بمكارم الأخلاق.

---

(١) سورة الأنعام الآية «١٤٣». سورة الأنعام الآية «١٤٤».

(٢) سورة يونس الآية «٥١» سورة يونس الآية «٩١».

(٣) سورة النمل الآية «٥٩».

أَئِمَّةً سَهِّلْ أَوِ ابْدِلْ (حُـ)ـطْ (غِـ)ـنَا (حِرْمِ) وَمَدُّ(لَـ)ـاحَ بِالخُلْفِ (ثَـ)ـنَا

وما هو من الهمزتين من كلمة «أئمة» لكن الأولى ليست بهمزة استفهام كغيرها من هذا الباب إذ أصلها أأممة جمع إمام فنقلت حركة الميم إلى الهمزة قبل فأدغمت الميم في الميم للسكون. والحاصل أنه سهل الهمزة الثانية من أئمة أبو عمرو ورويس والمدنيان وابن كثير وعنهم أيضًا إبدالها ياء مكسورة وجعله الشاطبي ثانيًا في النحو، فأفهم أنه لا يجوز في القراءة وكلام الكشاف يؤكد ذلك مع أنه خلاف المفصل، والصواب ثبوته في القراءة أيضًا قوله: **(ومد)** أي وقرأ بالمد بين الهمزتين في أئمة هشام بخلاف عنه وأبو جعفر بلا خلاف، لكنه مع وجه التسهيل بين بين لا مع وجه إبدال الياء، ولذا قال سهل قوله: **(ثنا)** بالضم والكسر وهو دون العالي في المرتبة، وناسب مجيئه لترجيح عدم الفصل بالمد عليه.

مُسَهِّلاً وَالْأَصْبَهَانِي بِالْقَصَصْ فِي الثَّانِ وَالسَّجْدَةِ مَعْهُ المَدُّ نَصْ

أي فيكون في «أئمة» للقراء خمسة أوجه: الأول التسهيل لمن ذكر، الثاني الإبدال لهم أيضًا، الثالث المد مع التسهيل لأبي جعفر، الرابع المد مع التحقيق أحد وجهي هشام، والخامس التحقيق من غير مدّ له وللباقين، ولا يجوز المد مع البدل لأحد من القراء قوله: **(نص)** أي نص الأصبهاني المد مع التسهيل: أي رفعه واستقصاه؛ يعني أن الأصبهاني روى الثاني من القصص، والأول من السجدة بالتسهيل مع المد.

أَنْ كَانَ أَعْجَمِيٌّ خُلْفٌ مُلِيَا وَالْكُلُّ مُبْدِلٌ كَآسَى أُوتِيَا

يريد قوله تعالى: ﴿أن كان ذا مال وبنين﴾ في نّ المتقدمة و«أعجمي وعربي» في فصلت اختلف فيهما عن ابن ذكوان، وهذا وجه زائد لابن ذكوان على ما تقدم فإنه تقدم له التسهيل فيها ولم يذكر له مد بين الهمزتين، وقد نص على المد له فيهما مكي وأكثر المغاربة، ورواه ابن العلا من طريق الصورى عنه فذكره هنا معطوفًا على المد مع التسهيل قوله: **(مليا)** من ملأت الإناء فهو ملآن ومملوء إشارة إلى ثبوته خلافًا لمن أنكره قوله: **(والكل)** أي كل القراء قوله: **(مبدل)** أي الهمزة الثانية إذا كانت ساكنة: أي اتفق القراء على إبدال الهمزة الثانية

حرف مد إذا كانت ساكنة مثل «آسى، آمن، أوتى، أوتمن، إيمان، إيت بقرآن» وقد ذكر الشاطبي رحمه الله هذا باب في الهمزة المفردة وهو من هذا الباب.

باب الهمزتين من كلمتين

ولما تم الكلام في الهمزتين من كلمة أتبع ذلك سائر أبواب الهمز ورسم الهمزتين من كلمتين أولى بالتقديم مناسبة، ولا يقع ذلك إلا أن تكون الأولى آخر كلمة، والثانية أول الأخرى ويقعان متفقين فتحًا وكسرًا وضمًا ومختلفتين بأن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وعكسه أو مفتوحة والثانية مضمومة وعكسه، أو مضمومة والثانية مكسورة، ولم يقع عكسه في القرآن العظيم فهي ثمانية سيأتي الكلام عليها.

أَسْقَطَ الأولى في ٱتَّفَاقٍ (زِ)نْ (غَـ)دَا خُلْفُهُمَا (حُـ)زْ وَبِفَتْحٍ (بِـ)نْ (هُـ)دَى

أي في حال اتفاقهما سواء كان بالفتح نحو «جاء أحدهم» أو بالكسر نحو «هؤلاء إن كنتم» أو بالضم نحو «أولياء أولئك» قوله: **(خلفهما)**أي قنبل ورويس قوله: **(حز)** من الحوز وهو الملك والتصرف؛ والمعنى أن الهمزتين من كلمتين إذا كانتا متفقتين فقرأ بإسقاط الأولى منهما أبو عمرو بلا خلاف وقنبل ورويس بخلاف عنهما وهي طريق ابن شنبوذ عن قنبل وأبي الطيب عن رويس، ووافقه في المفتوحتين قالون والبزى وسهلا المكسورتين والمضموتين كما في البيت بعده.

وَسَهَّلاَ في الْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَفِي بِٱلسُّوءِ وَالنَّبِيءِ الإِدْغَامُ ٱصْطُفِى

أي قالون والبزى المتقدم رمزهما آخر البيت السابق سهلا الهمزة الأولى من المتفقتين بالكسر والضم قوله: **(بالسوء)** يريد قوله تعالى «بالسوء إلا»[1] في يوسف قوله: **(والنبيء)**، يريد قوله تعالى «للنبي إن، وبيوت النبيء إلا»[2] في الأحزاب، وقوله «اصطفى»: أي اختير؛ والمعنى أن استثنى لقالون والبزى من المتفقتين بالكسر «بالسوء إلا» و«للنبيء إن» و«بيوت النبيء إلا» فقرأ قالون والبزى «بالسوء» بالإدغام على ما تقتضيه الصناعة فيصير اللفظ بواو مشددة؛ وكذا قالون

(١) سورة يوسف الآية «٥٣».
(٢) سورة الأحزاب الآية «٥٠» الآية «٥٣».

«في النبيء» لأنه يقرأ بهمز النبي على أصل نافع فلا تجتمع الهمزتان فيه إلا على قراءته، وإنما قال: «اصطفى، ليفهم أن فيه وجهًا غير مختار وهو التسهيل على ما تقدم من أصلهما، وذكر النبيء في هذا الباب لقالون متعين، وقد ذكره الشاطبي في سورة البقرة في الفرش عند ذكر النبيين فأوهم أنه يقرأ بالإدغام في حالة الوصل والوقف كالجماعة وليس كذلك، بل إنما يقرأ بالإدغام حالة الوصل لإجتماع الهمزتين فإذا وقف وقف بالهمز على أصله.

وَسَهِّلَ الْأُخْرٰى رُوَيْسٌ قُنْبُلُ وَرْشٌ وَثَامِنٌ وَقِيلَ تُبْدَلُ

لما فرغ من الكلام على الهمزة الأولى من المتفقتين شرع في الكلام على الهمزة الثانية منهما فذكره أنه قرأها بالتسهيل رويس وقنبل وورش وأبو جعفر ووجه قنبل ورويس المتقدم وهو إسقاط الأولى بخلاف، فعلم الثاني لهما هنا.

مَدًّا (زَكَا(جُو)دًا وَعَنْهُ هٰؤُلاَ إِنْ وَالْبِغَا إِنْ كَسْرَ يَاءٍ أَبْدِلاَ

أي حرف مد خالصًا، ففي حالة الفتح ألفًا، وفي الضم واوًا، وفي الكسر ياء، وهذا وجه ثالث لقنبل وثان لورش من طريق الأزرق قوله: **(زكا)** أي نما وكثر قوله: **(جوادًا)** أي كرما قوله: **(وعنه)** أي عن ورش من طريق الأزرق قوله: **(هؤلا)** يريد قوله تعالى «هؤلاء إن كنتم صادقين» في البقرة، وقوله تعالى «على البغاء إن أردن» في النور، وقوله كسر ياء نصب على أنه مفعول أبدلا والإبدال هذا وجه ثالث للأزرق في هذين الموضعين، وهو إبدال الثانية يا مكسورة، وقوله أبدلا أمر للقارىء: أي أبدل أنت أيها القارىء.

وَعِنْدَ الاِخْتِلاَفِ الأُخْرٰى سَهِّلَنْ (حِزْمٌ) (حَ)وَى (غِ)نًا ومِثْلُ السُّوءُ إِنْ

لما فرغ من الهمزتين المتفقتين في أقسامهما الثلاثة أخذ في الكلام على المختلفتين في أقسامهما الخمسة الواقعة كما تقدم، فقرأ بتسهيل الهمزة الثانية منهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ورويس، ثم بين كيفية تسهيلها فقال: ومثل السوء إن إلى آخر البيت؛ يعني إذا وقعت الهمزة الأولى منهما مضمومة والثانية مكسورة مثل (السوء إن، ويشاء إن، والشهداء إذا» فقد اختلف عن هؤلاء المذكورين في تسهيل الثانية منهما، فمنهم من جعل مبدلة واوًا خالصة ومنهم من جعلها كالياء بين بين.

فَالْوَاوُ أَو كَالْيَا وَكَالسَّمَاءِ أو تَشَاءُ أَنْتَ فَبِالإِبْدَالِ وَعَوْا

قوله: (كالسماء الخ) يعني إذا كانت الهمزة الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو «من السماء أو ائتنا، وهؤلاء أهدى» أو مضمومة ومفتوحة نحو «نشأ» أنت ولينا» فقرأها هؤلاء المسهلون المذكورون بالإبدال قوله: (وعوا) أي حفظوا. وبقى قسمان من الأقسام الخمسة من المختلفين وهما أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، نحو «أم كنتم شهداء إذ حضر، والبغضاء إلى» أو مفتوحة ومضمومة وهو «كلما جاء أمة رسولها» فسهلها المذكورون بين بين كما هو أصل التسهيل إذا أطلق.

باب الهمزة المفرد

وهو ساكن ومتحرك؛ فبدأ بالكلام على الساكن لإطراد تحقيقه ولأن القراء بتحقيقه أكثر، ثم أتبعه بالمتحرك بعد المتحرك لتحقيقه في الحالين ولكثرة تنوعه.

وكُلُّ هَمْزٍ سَاكِنٍ أَبْدِلْ (حِـ)ذَا خُلْفٍ سِوَى ذِي الْجَزْمِ وَالْأَمرِ كَذَا

يعني أن أبا عمرو بخلاف عنه من الروايتين قرأ بإبدال الهمز الساكن حيث وقع إلا ما كان سكونه للجزم، نحو «يهيء» وللأمر نحو «اقرأ» وإلا «مؤصدة، ورئيا، وتؤوى» وقوله سوى ذي الجزم: أي غير الذي سكونه للجزم وهو «يشأ» في عشرة مواضع و«نشأ» في ثلاثة مواضع و«تسؤ» في ثلاثة و«ننسأها» و«يهيء»، و«أم لم ينبأ» قوله: (والأمر) أي وسوى ما كان سكونه للأمر وهو «أنبئهم» و«أرجئه موضعان، و«ينبأ» و«نبيء عبادى» و«نبئهم» موضعان «واقرأ» ثلاثة «وهيء لنا» قوله: (كذا) أي كذا استثنى «مؤصدة، ورئيا، وتؤوى» كما سيأتي في البيت الآتي.

مُؤْصَدَةٌ رِئْيًا وَتُؤْوِي وَلِفَا فِعْلِ سِوَى الْإِيوَاءِ الْأَزْرَقُ اقْتَفَى

«مؤصدة» في البلد والهمزة قوله: (رئيًا) يعني قوله تعالى «أثاثًا ورئيًا» قوله: (وتؤوى) يريد قوله تعالى «وتؤوى إليك من تشاء» في الأحزاب و«تؤويه» في المعارج قوله: (ولفا) أي أن الأزرق عن ورش يبدل من الهمز الساكن ما كانت الهمزة فيه فاء الفعل نحو «تؤمن» و«المؤمن» و«تألمون، ومأكول» واستثنى من

ذلك ما تصرف من لفظ الإيواء، نحو «المأوى» و«فأووا» و«تؤوى» قوله: (اقتفى) اتبع واختار.

وَالأَصْبَهَانِي مُطْلَقًا لاَ كَاسُ وَلُؤْلُؤًا وَالرِّأْسُ رِئْيًا بَاسُ

أي ويبدل الأصبهاني الهمز الساكن كله إلا ما يستثنيه قوله: (مطلقًا) أي سواء كانت الهمزة فاء الفعل أم عينه أم لامه، ثم بين المستثنى فقال لا كأس: أي لا لفظ كأس نحو «كأسًا دهاقًا» و«بكأس من معين، ولؤلؤًا»، أي واللؤلؤ كيف أتى نحو «ولؤلؤا» و«يخرج منهما اللؤلؤ» والرأس: أي وإلا الرأس حيث وقع نحو «الرأس شيبًا» و«رئيًا» أي الذي في مريم «هم أحسن أثاثًا ورئيًا» وبأس أي وإلا البأس كيف ورد نحو «البأساء» و«بأس شديد».

تُؤْوِي وَمَا يَجِيءُ مِنْ نَبَأْتُ هَيِّئْ وَجِئْتُ وكَذَا قَرَأْتُ

يعني تؤوى وتؤويه هذه اللفظة فقط، ويبدل سواه نحو «المأوى» و«فأووا» ويستثنى الأصبهاني أيضًا كل ما جاء من نحو «نبئهم» و«نبأتكما، أو لم ينبأ وهيء ويهيء» وكذا ما أتى من جئت نحو «جئناهم» و«جئتمونا» وكذا ما أتى من لفظ: قرأت نحو: اقرأ وقرأنا وقرأت.

وَالْكُلُّ (ثِـ)ـقْ مَعْ خُلْفِ نَبِّئْنَا ولَنْ يُبْدَلَ أَنْبِئْهُم وَنَبِّئْهُمْ إِذَنْ

يعني أن أبا جعفر يبدل كل همز ساكن ما استثناه أبو عمرو وغيره وما لم يستثنوه، واختلف عنه في نبئنا من قوله تعالى: «نبئنا بتأويله» في يوسف، ولا خلاف عنه في عدم إبدال «أنبئهم بأسمائهم» في البقرة «ونبئهم» في الحجر والقمر قوله: (قوله ثق) أي أبدل كل همز ساكن واثقًا بصحته.

وَافَقَ فِي مُؤْتَفِكٍ بِالْخُلْفَ (بَـ)ـزْ وَالذِّئْبُ (جَـ)ـانِيهِ (رَوَى) اللُّؤْلُؤُ (صَـ)ـرْ

أي وافق قالون المبدلين بخلاف عنه في إبدال مؤتفكة المفرد ومؤتفكات الجمع يعني قوله تعالى «والمؤتفكة أهوى» و«المؤتفكات أتتهم» قوله: (وذئب) أي وافق في إبدال الذئب ورش من طريق الأزرق والكسائي وخلف قوله: (اللؤلؤ صر) أي وافقهم شعبة في إبدال اللؤلؤ كيف جاء واللام فيه للعهد: أي اللؤلؤ المتقدم ذكره للأصبهاني الذي هو مطلق في المعرف والمنكر.

وَبِـئْـسَ بِـئْـرِ (جُـ)ذْ وَرُؤْيَـا فَـادَّغِـمْ كُـلاًّ (ثَـ)نَـا رِئْـيَـا (بِـ)هِ (ثَـ)اوِ (مُـ)لِـمْ

أي ووافقهم أيضًا الأزرق عن ورش في إبدال «بئس، وبئر» قوله: (جد) أي تكرم قوله: (ورؤيا) أي ورؤيا كيف أتت نحو «رؤياك» و«رؤياي» و«الرؤيا قوله: (قوله فأدغم) أي فأدغم بعد الإبدال فيصير اللفظ بياء مشددة بعد الراء المضمومة. والحاصل أنه يبدل ثم يقلب الواو ياء ويدغمها في الياء التي بعدها إجراء للعارض مجرى الأصلي قوله: (كلا) أي كل ما جاء من لفظ رؤيا معرفًا ومنكرًا قوله: (رئيا الخ) أي ويبدل رئيًا في مريم مع الإدغام قالون وأبو جعفر وابن ذكوان قوله: (به) أي بإبداله قوله: (ثاو) أي مقيم قوله: (ملم) أي نازل يقال ألم به أي نزل.

مُؤْصَدَةٌ بِالْهَمْزِ (عَـ)نْ (فَتَى حِمَا) ضِئْزَى (دَ)رَى يَأْجُوجَ مَأْجُوجَ (نَ)مَا

أي وقرأ «مؤصدة»[1] يعني في البلد والهمزة بالهمز حفص وحمزة وخلف وأبو عمرو ويعقوب، والباقون بالإبدال قوله: (قوله ضيزى) أي وكذا قرأ (ضيزى) وهو في النجم بهمزة ساكنة ابن كثير وحده والباقون بغير همز أي بالإبدال قوله: (يأجوج الخ) أي وقرأ عاصم بهمز «يأجوج ومأجوج» في سورة الكهف والأنبياء عليهم السلام، والباقون بغير همز قوله: (نما) أي كثر.

وَالْـفَـاءُ مِـنْ نَـحـوِ يـؤَدِّهْ أَبْـدَلُـوا (جُ)دْ (ثِ)قْ يؤَيِّدْ خُلْفُ (خُ)ذْ وَيُبْدَلُ

لما تم الكلام على الهمز الساكن في إبداله وتحقيقه أخذ في الكلام على المتحرك فقال والفاء يعني فاء الفعل احترازًا من عينه في مثل «فؤاد» ولامه في نحو (كفؤًا) وقال نحو «يؤده» ليدخل «مؤجلاً» و«يؤاخذ» ونحوه قوله: (أبدلوا الخ) يعنى أن ورشًا من طريق الأزرق وأبا جعفر أبدلا الهمزة المفتوحة بعد الضم الواقعة فاء من الفعل قوله: (جد ثق) أي كن جوادًا واثقًا بالله قوله: (يؤيده) يريد لفظ يؤيد حيث وقع اختلف عن عيسى بن وردان ويبقى ابن جماز والأزرق بالإبدال وكذلك الأصبهاني كما سيأتي والباقون بالتحقيق؛ ولما كان خذ دالا على عيسى ساغ إضافته إلى الخلف قوله: (ويبدل) أي ويبدل هذا أيضًا، يعني ما كان فاء من الفعل نحو يؤده للأصبهاني عن ورش.

---

(١) الآية الأخيرة «٢٠» من سورة البلد. و الآية ما قبل الأخيرة «٨» من سورة الهُمَزَةُ.

لِـلأَصْـبَـهَـانِـي مَـعْ فُـؤَادٍ إِلاَّ مُـــؤَذِّنٌ وأَزْرَقٌ لِـــيَـــلاَّ

أي مع إبدال لفظ فؤاد وهو عين من الفعل، واستثنى مؤذن حيث وقع وهو فاء الفعل قوله: **(والأزرق)** أي ويبدل الأزرق عن ورش لئلا وهو في البقرة والنساء والحديد فجعل الهمزة ياء لإنكسار ما قبلها.

وَشَـانِـئَـكْ قُـرِي نُـبَـوِّي اسْـتُـهْـزِيَـا بَـابُ مـائَـهْ فِـئَـهْ وَخَـاطِـئَـه رِيَـا

الواو فيصل: أي ويبدل أبو جعفر الآتي رمزه «شانئك» وهو في الكوثر، وقرىء، وهو في الإعرَاف والسماء انشقت ونبوىء، يعنى «لنبوئنهم» وهو في النحل والعنكبوت، واستهزىء وهو في الأنعام والرعد والأنبياء قوله: **(باب مائة فئة)** أي سواء كان مفردًا أم مثنى نحو «مائة، ومائتين، وفئة وفئتين» وعطف عليه «وخاطئه» أي سواء كان معرفًا نحو «الخاطئة» أو منكرًا نحو «خاطئة» وكذلك يبدل «رياء» وهو في البقرة والنساء والأنفال.

يُـبَـطِّـئَـنْ (ثُـ)ـبْ وَخِـلاَفُ مَـوطِـيَـا وَالأَصْـبَـهَـانِـي وَهْـوَ قَـالاَ خَـاسِـيَـا

يعني قوله تعالى «ليبطئن» في النساء قوله: **(ثب)** يعني أن أبا جعفر يبدل هذه الألفاظ التسعة على ما تقدم قوله: **(وخلاف موطيًا)** أي واختلف عنه في موطئًا وهو في التوبة، واتفق هو أعني أبا جعفر والأصبهاني على إبدال ثلاث كلمات وهي «خاسئًا» في الملك و«ملئت» في الجن و«ناشئة» في المزمل كما يأتي في البيت الآتي، ومعنى قوله «ثب» أي ارجع إلى إبدال هذه الكلمات.

مُـلِـى وَنَـاشِـيَـهْ وَزَادَ فَـبِـأَيْ بِـأَلِـفَـا بِـلاَ خُـلْـفٍ وَخُـلْـفُـهُ بِـأَيْ

يريد قوله تعالى «ملئت حرسًا شديدًا» في الجن و«ناشئه الليل» في المزمل قوله: **(وزاد)** أي وزاد الأصبهاني على أبي جعفر فانفرد بإبدال فبأي إذا كان مسبوقًا بالفاء نحو «فبأي آلاء ربك» قوله: **(بلا خلف)** أي من غير خلاف عنه فيما هو بالفاء قوله: **(وخلفه بأي)** أي واختلف عنه فيما تجرد من الفاء نحو«بأي أرض تموت».

وَعَـنْـهُ سَـهْـلٍ اَطْـمَـأَنَّ وَكَـأَنْ أُخْـرَى فَـأَنْـتَ فَـأَمِـنْ لاَمْـلاَأَنْ

انتقل من الإبدال إلى التسهيل فقال: وعنه سهل: أي عن الأصبهاني سهل

بين بين في اطمأن، وهو موضعان «اطمأنوا بها[1]» في يونس «اطمأن به»[2] في الحج، وفي كأن كيف أتى مشددًا نحو «كأنما، وكأنه، وويكأن» أو مخففًا نحو «كأن لم يكن، كأن لم تغن» قوله: **(أخرى)** أي الهمزة الأخرى من «فأنت أفأنتم» وكذلك الهمزة الأخرى من «أفأمن، أفأمنوا، أفأمنتم» وكذلك يسهل الهمزة الأخرى من لأملأن وهو في الأعراف وهود والسجدة وصّ.

أَصْفَا رَأَيْتَهُمْ رَآهَا بِالْقَصَصْ لَمَّا رَآتُهُ وَرَآهُ النَّمْلُ خُصْ

أي وكذلك يسهل الأصبهاني همزة فأصفى؛ يعني في قوله تعالى: «أفأصفاكم» في سبحان، وخرج بذلك «وأصفاكم» في الزخرف، وكذلك يسهل الهمزة من رأى في ستة مواضع: الأول «رأيتهم لي ساجدين» وهو في يوسف والثاني «رآها تهتز» في القصص، والثالث «رأته حسبته» في النمل، والرابع «فلما رآه مستقرًا عنده» في النمل، والخامس «وإذا رأيتهم تعجبك» في سورة المنافقين، والسادس «إني رأيت أحد عشر كوكبًا» في يوسف قوله: **(خص)** أي خص هذه المواضع دون غيرها.

رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبْ رَأَيْتَ يُوسُفَا تَأَذَّنَ الْأَعْرَافَ بَعْدُ اخْتَلَفَا

قيده بتعجب احتراز من الذي في سورة الإنسان «إذا رأيتهم حسبتهم»، قوله: **(تأذن)** أي وكذلك يسهلها في قوله تعالى «وإذ تأذن ربك» في الأعراف فلذلك أضافه إليها قوله: **(بعد اختلف)** أي بعد الأعراف يريد الحرف الذي في إبراهيم «وإذ تأذن ربكم» واختلف عنه في تسهيله وتحقيقه.

وَالْبَزُّ بِالْخُلْفِ لَأَعْنَتَ وَفِي كَائِنْ وَإِسْرَائِيلَ (ثَ)بْتٌ وَاحْذِفِ

عطف على التسهيل: أي وسهل البزى بخلاف عنه «لأعنتكم» وهو في البقرة قوله: **(وفي الخ)** أي يسهل الهمزة بين بين من قوله كائن، يريد قوله تعالى «وكأين من قرية، وكأي من نبي» حيث وقع أبو جعفر وهو في قراءته بألف ممدودة بعدها همزة مكسورة كما سيأتي في موضعه في آل عمران، وكذا يسهل أبو جعفر همزة إسرائيل حيث وقع قوله: **(ثبت)** أي حجة، ورجل ثبت: أي ثابت القلب. ثم انتقل:

---

(١) سورة يونس الآية «٧».

(٢) سورة الحج الآية «١١».

كَـمُتَّكُـونَ ٱسْتَهْزِءُوا يُطْفُوا (ثَـ)ـمَدْ صَابُونَ صَابِين (مدًا) مُنْشُونَ) (خَـ)ـذْ

أي واحذف الهمزة إذا وقعت مضمومه بعد كسر وبعدها واو ونحو «متكئون ومستهزئون، ويستهزئوا، وقل استهزئوا، أن يطفئوا» وإنما أتى بالكاف ليعم الباب، وقد استثنى بعضهم منه «نبئوني، ويستنبئونك» وكلام الإرشاد صريح في التعميم، وقد نص على إبدالها له الهذلى والأهوازى قوله: **(صابون الخ)** أي ويحذف الهمزة من «الصابئون» وهو في المائدة «والصابئين» وهو في البقرة والحج أبو جعفر ونافع قوله: **(ثمد)** معناه الماء القليل، وقوله خد: أي شق، يقال خدّ الأرض يخدها: إذا شقها.

خُـلفًا وَمُتَّكِـينَ مُسْتَهْزِينَ (ثَـ)ـلْ وَمُتَّكًا تَطَوْ يَطَوُ (خَـ)ـاطِينَ وَلْ

أي واختلف عن ابن وردان في قوله تعالى: «أم نحن المنشئون» في الواقعة وابن جماز وغيره على أصله قوله: **(ومتكئين الخ)** ويحذف الهمزة المكسورة التي بعدها ياء في متكئين ومستهزئين فقط حيث وقعا أبو جعفر قوله: **(ومتكاالخ)** أي وكذا حذف أبو جعفر أيضًا الهمزة من «متكئًا» في يوسف ومن «تطئون. ويطئون» حيث وقع، ومن «خاطئين» حيث أتى وكيف وقعا قوله: **(ثل)** أي وضع في جيبه، يقال ثلّ الدراهم والتراب: إذا وضعه في جيبه قوله: **(ول)** ومن ولاه العمل إذا قلده: أي ول أبا جعفر إبدال ذلك.

أَرَيْـتَ كُـلاً (رُ)ـمْ وَسَـهِـلْـهَـا (مَـدَا) هَـا أَنْـتُـمُ (حَـ)ـازَ (مَـدًا) أَبْـدِلْ (جَـ)ـدَا

وأما رأيت وهو ما وقع بعد همزة الإستفهام نحو «أرأيت، وأرأيتم، وأرأيتكم» فحذف الهمزة من ذلك كله الكسائي وسهلها بين بين نافع وأبو جعفر وأبدلها ألفًا الأزرق عن ورش والباقون بالتحقيق وسيأتي بيان ذلك قوله: **(رم)** أي رم بالحذف للكسائي لأنه عطفه عليه قوله: **(ها أنتم هؤلاء)** في آل عمران حرفان وحرف في النساء ورابع في القتال، سهل الهمزة منه بين بين أبو عمرو ونافع وأبو جعفر، وأبدلها ألفًا ورش من طريق الأزرق في وجه وحذفها من طريقه فى آخر أولاً يحذفها وكلاهما مع بين بين وحذف قنبل مع التحقيق في وجه أو لا يحذفها كالباقين فيصير فيها لهم خمسة أوجه قوله: **(جدًا)** الجدا: الجدوى والغنا.

بِـٱلْـخُـلْـفِ فِـيـهِـمَـا وَيَـحْـذِفُ الْأَلِـفْ وَرْشٌ وَقُـنْـبُـلٌ وَعَـنْـهُـمَـا ٱخْـتُـلِـفْ

أي للأزرق عن ورش خلاف في إبدالها، ووجهه الثاني بين بين كما تقدم قوله: **(فيهما)** أي في «ها أنتم، وأرأيت» المتقدم قوله: **(ويحذف الألف)** أي من ها أنتم التي فيها الكلام قوله: **(وعنهما اختلف)** أي اختلف عنهما في حذف الألف؛ فيكون لورش من طريق الأزرق ثلاثة أوجه: إبدالها ألفًا، وبين بين مع الحذف، ومع الإثبات كأبي عمرو وقالون وأبي جعفر، وهذا للأصبهاني عنه، ولقنبل وجهان الحذف مع التحقيق والإثبات معه كالباقين.

وَحَـذْفُ يَـاالأَئِـي (سَـمَـا) وَسَـهَّـلُـوا غَـيْـرَ (ظـ)بَـى (بِـ)هِ (زَ)كَـا وَالْـبَـدَلُ

وأما «اللائى» وهو في الأحزاب والمجادلة وموضعى الطلاق، فحذف الياء منها نافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب. واختلفوا عن هؤلاء في تحقيق همزها وتسهيله بعد حذف يائها، فحققها يعقوب وقالون وقنبل، وسهلها الباقون بين بين، لكن أبدلها ياء ساكنة البزى وأبو عمرو في وجه، والباقون بالتحقيق، وياء بعد الهمزة فيصير فيها أربعة أوجه تأتي مبينة في هذا البيت وشطر الآتي قوله: **(يا اللائي)** قصر لفظه للضرورة قوله: **(وسهلوا)** أي مدلول «سما» وهم نافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب، وأما المثبتون وهم المذكورون رمزًا بعد قوله: **(غير)** أعني يعقوب وقالون وقنبل فبالتحقيق.

سَاكِنَةَ الْيَا خُلْفُ (هَـ)ادِيهِ (حَـ)سَبْ وَبَابَ يُيئَسِ اقْلِبَ ابْدِلْ خَلْفُ (هَـ)بْ

أي حال كون الياء ساكنة يعني مع البدل قوله: **(قوله خلف)** أي بخلاف عن البزى وأبي عمرو فيكون الوجه الآخر بين بين كما تقدم قوله: **(هاديه)** أي دليله ومرشده، والضمير يعود على البدل أو الوجه قوله: **(حسب)** أي عد وقدر والحسب أيضًا: القدر، وهو ما يعد من المفاخر قوله: **(وباب ييئس الخ)** أي وكل ما أتى من لفظ ييئس نحو «ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله، حتى إذا استيأس»[1] فإن البزى يقلب الهمزة موضع الياء ويؤخر الياء إلى موضع الهمزة فتصير همزة ساكنة بين الياءين فيبدلها ألفًا وذلك بخلاف عنه قوله: **(هب)** الهب: الأنتباه، من هب من نومه يهب: إذا استيقظ.

---

(١) أي تصبح صياغة الكلمة «أستأيس» وكذلك ما قبلها من الهمزتين السابقتين آنفًا وذلك بخلاف عنه أي مرة يأتي بهذا الوجه ومرة يوافقه باقي القراء وكل من الروايتين صحيح لديه.

هـيـئَـةَ أَدْغِـمْ مَـعْ بَـرِي مَـرِي هَـنِـى خُلْفٌ (ثَـ)ـنَا النَّسِىءُ (ثَـ)ـمْرُهُ (جَـ)ـنِي

أي أدغم هيئة من قوله «كهيئة الطير» من آل عمران والمائدة مع برى حيث أتى «ومريمًا وهنيئًا» أبو جعفر بخلاف عنه في الأربعة قوله: (ثنا) أي كف وصرف ولوى قوله: (النسىء) يعني أدغم النسىء وهو في التوبة «إنما النسىء زيادة في الكفر» أبو جعفر والأزرق عن ورش قوله: (جنى) أي المجنى من الثمر، وأكثر ما يستعمل فيما كان غضا.

جُزًا (ثَـ)ـنَا وَاهْـمِزْ يُضَاهُونَ (نَـ)ـدَى بَـابَ الـنَّـبِـيِّ والـنُّـبُـوَّةِ (اَ)ـلْـهُـدَى

عطف على الإدغام: أي وقرأ أبو جعفر جزا وهو في البقرة والحجر والزخرف بالإدغام فيصير اللفظ بزاي مشددة من غير همز، ووجهه أنه حذف الهمزة فنقل حركتها إلى الزاي، ثم ضعف كالوقف على مرج ثم أجرى الوصل مجرى الوقف وهي قراءة الإمام الزهري، ويحكى عن حمزة وقفًا قوله: (ثنا) هو ما يذكر من المحامد أصله ثناء بالمد فقصر قوله: (واهمز) أي واقرأ «يضاهون» بالهمز كما يهمز صابون فيكسر ما قبله لعاصم وحده قوله: (ندا) هو الجود قوله: (باب النبي) أي كل ما جاء من هذا اللفظ نحو الأنبياء والنبيون والنبي يقرؤه بالهمز نافع قوله: (الهدى) هو الهداية والدلالة بلطف، وحسن مجيئه بعد ذكر النبي والنبوة.

ضِيَاءً(زِ)نْمُرْجَونَ تُرْجِي(حَقُّ)(صُـ)ـمْ (كَـ)ـسا الْبَرِيَّةُ (ا)ـتْلُ (مِ)ـزْ بَادِيَ (حُـ)ـمْ

يعني أن قنبلاً قرأ بالهمز في ضياء حيث وقع وهو في سورة يونس والأنبياء والقصص قوله: (مرجون) أي أن ابن كثير وأبا عمرو ويعقوب وشعبة وابن عامر قرءوا بالهمز في «مرجون» في التوبة «وترجىء» في الأحزاب قوله: (البرية) يعني قرأ نافع وابن ذكوان بالهمز في البرية الحرفين في لم يكن قوله: (بادي) يعني قوله تعالى «بادي الرأي» في هود قرأه أبو عمرو بالهمز.

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

هذا نوع من الهمز المفرد أخر لأختصاص تحقيقه وصلا.

وانْـقُـلْ إِلَـى الآخِـرِ غِـيْـرَ حَـرْفِ مَـدْ لِـوَرْشٍ إلاَّ هَـا كِـتَـابِـيَـهْ أَسَـدْ

أي وانقل حركة الهمز إلى الساكن الآخر الذي قبل الهمز كما ترجم في الباب واستثنى حرف المد كان ساكنًا آخر نحو «قالوا آمنا، وفي أنفسكم، وبما أنزل» لأنه لا ينقل إليه، ودخل حرف اللين نحو «خلو إلى، وابنى آدم» وقول الشاطبي رحمه الله ساكن آخر صحيح يخرجه وليس كذلك قوله: **(لورش)** أي له من طريقيه، وقوله إلا ها الخ؛ يعني قوله تعالى في الحاقة «اقرءوا كتابيه إني «فلا ينقل إليه على الصحيح لأنها هاء سكت قوله: **(أسد)** أي أولى وأقوى[1]. من السداد: وهو الإستقامة. والمعنى أن ورشا ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ويسقط الهمزة فيتحرك الساكن بحركتها وذلك بشرط أن يكون الساكن آخر كلمة والهمز أول الأخرى وأن لا يكون ذلك الساكن حرف مد نحو «بما أنزل، قالوا آمنا، وفي أنفسكم» سواء كان الساكن المنقول إليه منوّنا نحو «بعاد إرم، وحاميه ألهاكم» أم لام التعريف نحو «الآخرة، والأرض» أم غير ذلك نحو «قد أفلح، وقل أوحى» واستثنى الجمهور له «كتابيه إني ظننت» في الحافة فلم ينقل إليه وإن كان ساكنًا صحيحًا آخرًا لكونه هاء سكت، وروى بعضهم النقل إليه.

وَافَقَ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ(غِ)رْ وَٱخْتُلِفْ ... في الآن (خُ)ذْ وَيُونُسٍ (بِ)هِ (خَ)طِفْ

أي وافق رويس ورشا على النقل في «من إستبرق» في الرحمن خاصة وخصها بالنقل لثقلها بالعجمة والطول. واختلف عن ابن وردان في النقل إلى اللام في كلمة الآن حيث وقعت نحو «قالوا الآن جئت بالحق، فالآن باشروهن» وأما «الآن وقد» في يونس الحرفان فوافق ورشا على النقل فيه قالون وابن وردان بلا خلاف لثقل الكلمة بالإستفهام قوله: **(غر)** من غيرة الرجل على أهله لتمام مروءته، كأن يشير إلى ما أعد الله في ذلك لأهل الجنة فليغر الرجل على نفسه ولا يقصر فيكون محرومًا قوله: **(خطف)** أي أخذ سريعًا، يقال خطف بالكسر يخطف بالفتح وبالعكس: إذا اختلس بسرعة، كناية عن شدة العناية والحرص، وضميره عائد على النقل أو على الخلف.

وَعَادًا الأُولَىٰ فَعَادًا لُوْلَى ... (مَدًا) (حِمَا)هُ مُذْغَمًا مَنْقُولاَ

---

(١) في نسخة: أقوم.

يريد قوله تعالى: «وأنه أهلك عادا الأولى» في النجم، قرأه بالإدغام مع النقل على ما لفظ به نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب؛ وذلك أنه لما نقل حركة الهمزة وأسقطها اعتد بالعارض وترك التنوين على حاله ساكنًا ثم أدغمه في اللام على حد «هدى للمتقين».

وَخُلْفُ هَمْزِ الْوَاوِ فِي النَّقْلِ (بَـ)سَمْ وَابْـدَا لِـغَـيْـرِ وَرْشٍ بِـالْأَصْـلِ أَتَـمْ

أي واختلف عن قالون في حالة النقل والإدغام هل يهمز الواو أو لا يهمز؛ فبالهمز قطع له في التيسير والشاطبية وجمهور المغاربة، وبغير همز قطع جمهور العراقيين من طريق أبي نشيط قوله: **(بسم)** من الأبتسام: وهو دون الضحك، يقال بسم بالفتح يبسم فهو مبتسم، يشير إلى لطف هذا الوجه قوله: **(أتم)** أي أحسن وأقوى، لأنه أقرب إلى تمام الكلمة من حيث الإتيان بأصلها: أي بلفظ أتم؛ يعني إذا ابتدأت يجوز أن تبدأ لغير ورش من قالون وأبي جعفر وأبي عمرو ويعقوب بالأصل: أي بإسكان اللام وهمزة وصل قبلها وهمزة مضمومة بعدها على الأصل، وهو المنصوص عليه في التيسير والشاطبية. قال مكى: وهو أحسن الوجوه، ويجوز لهم وجهان آخران يأتيان في البيت الآتي:

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوصْلِ فِي النَّقْلِ أَجَلْ وَانْـقُـلْ (مـدًا) رِدَاوَ (ثَـ)بْـتٌ الْـبَـدَلْ

يعني إذا نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وكان قبل ذلك الساكن همزة وصل اجتلبت للإبتداء بالساكن نحو «الأولى، والأخرى، والأرض، والآخرة، والإيمان» فيجوز أن تبدأ بهمز الوصل وإن كان الساكن قد زال بحركة النقل، وهذا هو الأصل في مذهب ورش مطلقًا وفي مذهب غيره ممن نقل إلى الساكن الأول هنا، وهذا هو الوجه الثاني عمن تقدم ذكره؛ ويجوز أن تعتدّ بالعارض فتحذف همزة الوصل حالة الإبتداء وتأتي بلام محركة بحركة الهمزة في مذهب ورش وغيره ممن نقل، وهذا هو الوجه الثالث عمن تقدم، ويجوز همز الواو مع هذين الوجهين لقالون على ما تقدم فيصير له خمسة أوجه قوله: **(وانقل)** أي اختلفوا في النقل في «رداء» وهو من كلمة، فنقل إليه نافع بكماله وأبو جعفر، إلا أن أبا جعفر يبدله ونافع لا يبدله فيصير فيه ثلاثة قراءات قوله: **(ردًا)** يعني «ردءًا يصدقني» في سورة القصص، وثبت البدل: أي أبدل التنوين ألفًا من ردءًا حالة الوصل إذ هو في الوقف إجماع عمن نقل ومن لم ينقل.

وَمِلْءُ الْأَصْبَهَانِي مَعْ عَيسَى اخْتُلِفْ واسْأَل(رَوْى)(دُ)مكَيفَ جَاالْقُرَانُ(دُ)فْ

وأما «ملء» وهو في آل عمران، واختلف في نقله عن الأصبهاني وعيسى عن وردان فيصير فيها إذا وصلت بالأرض أربعة أوجه: النقل فيهما أحد وجهى الأصبهاني، والنقل في الأرض فقط للأزرق والوجه الثاني للأصبهاني، والنقل في ملء دون الأرض أحد وجهي عيسى، وعدم النقل فيهما وهو الثاني عن عيسى وبه قرأ الباقون وسيأتي بيان السكت، ووقف حمزة في ذلك كله قوله: **(واسأل الخ)** أي واسأل إذا كان أمرًا كيف جاء؛ يعني بالواو وبالفاء وبلفظ الإفراد وبالجمع نحو «وأسألهم عن القرية، فاسأل به، فاسألوا أهل الذكر، فاسألوهم» قرأ بالنقل الكسائي وخلف وابن كثير، ولفظ به مهموزًا احتراز من «سلهم أيهم» فإنه لا خلاف في أنه بغير همز إما اعتداد بالعارض أو على لغة سال يسال بالألف، وقوله القران دف: أي قرأ ابن كثير القرآن كيف جاء معرفًا أو منكرًا باللام أو غيرها نحو «فيه القرآن، فاتبع قرآنه، قرآنًا عربيًا» والدف: ما يتدفى به مما يقي البرد وأصله الهمزة ولكن نقل حركة الهمزة ونوى الوقف كقراءة حمزة كما سيأتي.

باب السكت على الساكن قبل الهمزة وغيره

تقدم بيان السكت في آخر الديباجة فأغنى عن إعادته ولذا أتى باللام العهدية، وأخره عن باب النقل لأن القصد به تحقيق الهمزة لا تخفيفه ليناسب النقل قبله، وقدمه على وقف حمزة لعمومه، ولأن زمنه دون زمن الوقف ولأنه يكون وصلاً في الوسط والوقف يكون آخر فناسب تأخيره.

وَالسَّكْتُ عَنْ حَمْزَةَ فِي شَيْءٍ وَأَلْ وَالْبَعْضُ مَعْهُمَا لَهُ فِيمَا انْفَصَلْ

أي المذكور فيما تقدم: وهو قطع الصوت زمنًا هو أقل من زمن الوقف عادة من غير تنفس، وفيه عن حمزة سبعة مذاهب: الأول السكت على شيء ولام التعريف فقط، وهذا مذهب ابن شريح وابن غلبون وابن بليمة وأحد الوجهين في التيسير والشاطبية قوله: **(والبعض الخ)** وبعض القراء روى عن حمزة مع السكت على شيء ولام التعريف السكت في المنفصل، وهو ما كان من كلمتين نحو «قد أفلح، قل أوحى، قل إي وربى» غير الممدود، وهذا مذهب صاحب العنوان وشيخه وصاحب التجريد من قراءته على الفارسي وطريق بن أحمد عن خلف عنه كما في التيسير والشاطبية، وهذا هو المذهب الثاني عن حمزة.

وَالْبَعْضُ مُطْلَقًا وَقِيلَ بَعْدَ مَدْ أَوْ لَيْسَ عَنْ خَلَادٍ السَّكْتُ اطَّرَدْ

هذا هو المذهب الثالث وهو السكت مطلقًا: أي منفصلاً أو متصلاً؛ يعني على ما كان من كلمة نحو «مسؤولاً، وقرآن» ومن كلمتين نحو «قد أفلح، وقل أوحى، وقل أي، والآخرة، والأرض» ما لم يكن حرف مدّ، وهذا مذهب أبي الطاهر بن سوار وأبي العلاء البغدادي وأبي العز القلانسي وجمهور العراقيين قوله: **(وقيل بعد مد)** هذا هو المذهب الرابع والخامس وهو السكت على الممدود على ما تقدم، فمع المنفصل على المد المنفصل ومع المتصل على مده، فخص أبو العلاء الحافظ المنفصل وعمم في الكامل وغيره قوله: **(أو ليس عن خلاد الخ)** هذا هو المذهب السادس وهو عدم السكت عن خلاد والسكت عن خلف لمكى وشيخه أبي الطيب وابن شريح وذكره صاحب التيسير من قراءته على أبي الفتح فارس وتبعه عليه الشاطبي رحمه الله تعالى.

قِيلَ وَلاَ عَنْ حَمْزَةٍ وَالْخُلْفُ عَنْ إِدرِيسَ غَيْرَ الْمَدِّ أَطْلِقْ وَاخْصُصَنْ

وهذا هو المذهب السابع وهو عدم السكت عن حمزة من الطريقين وهو الذي لم يذكر في الهداية سواه، ومذهب ثامن وهو السكت على لام التعريف فقط مع المد على شيء طريق ابن غلبون وغيرهما، وتاسع وهو السكت على اللام والمنفصل مع مد شيء في العنوان وغيره كما تقدم في باب المد قوله: **(والخلف الخ)** أي واختلف عن إدريس في السكت وعدمه؛ فمن روى عنه السكت أطلق ما كان من كلمة ومن كلمتين، ومنهم من خصصه بما كان من كلمتين وشيء؛ واتفقوا على استثناء حرف المد فلا سكت عليه عنه، وكذا اتفق الساكتون على السكت على شيء حيث أتى وإن كان كلمة لكثرة دوره هذا الذي قرأنا به وبه نأخذ.

وَقِيلَ حَفْصٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَفِي هِجَا الْفَواتِحِ كَطْهُ (ثَـ)قُّفِ

وجاء السكت أيضًا عن حفص من طريق الأشناني عن عبيد بن الصباح فرواه عنه أبو الطاهر بن أبي هاشم على ما تقدم من الخلاف عن إدريس، فأطلق صاحب الروضة على ما كان من كلمة وكلمتين، وخص صاحب التجريد سكت ما كان من كلمتين مع اللام وشيء، واتفقوا على عدم السكت على حرف المد إلا

ما انفرد به عبد الباقي عن أبيه عن السامري عن الأشناني من السكت على الممدود: أي المنفصل كما هو في غير الممدود، وكذا جاء السكت عن ابن ذكوان من طريق العلوى عن النقاش عن الأخفش[1]، وأطلقه صاحب الإرشاد فيما كان من كلمة أو من كلمتين، وخصه الحافظ أبو العلاء بما كان من كلمتين واللام وشيء، ورواه صاحب المبهج عن ابن ذكوان من جميع طرقه، ولا خلاف عنه في عدم السكت على حرف المد أيضًا قوله: **(قوله هجا الفواتح كطه الخ)** أي أن أبا جعفر قرأ بالسكت على حروف فواتح السور نحو قوله: «طهّ والمّ، وحم، ونّ» وسكت على كل حرف منها ليبين أن هذه ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل هي مفصولة وإن اتصلت رسمًا، وليست بمؤتلفة ولذا وردت مفردة من غير عامل ولا عطف فسكنت كأسماء الأعداد إذا وردت من غير عامل ولا عطف.

وَأَلِفَيْ مَرْقَدِنَا وَعِوَجَا بَلْ رَانَ مَنْ رَّاقٍ لِحَفْصٍ الْخُلْفُ جَا

أي واسكت على الألفين من «مرقدنا، وعوجا» فتقول «عوجا» بالألف مبدلة من التنوين وتسكت ثم تقول «قيما» وكذا تقول «مرقدنا» وتسكت ثم تقول «هذا» وكذا تقول «مَن» ثم تسكت ثم تقول «راق» في القيامة، ولام «بل ران» في التطفيف قوله: **(جا)** أي ورد عن حفص الخلاف في الأربع الكلمات: وهي ألف «عوجا» في الكهف، وألف «مرقدنا في يسّ، ونون «من راق» في القيامة، ولام «بل ران» في التطفيف.

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

أي في جميع أقاسمه متحركة وساكنة متوسطة ومتطرفة كما سنبينه، وهو مشكل يحتاج إلى تحقيق مذاهب أهل العربية ورسم المصاحف العثمانية وإتقان الرواية، ولصعوبته أفرد بالذكر وختم به أبواب الهمز، لأن محله الوقف.

إِذَا أَعْتَمَدْتَ الْوَقْفَ خَفِّفْ هَمْزَهْ تَوَسُّطًا أَو طَرَفًا لِحَمْزَهْ

---

(١) لقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه النشر في القراءات العشر أسماء هؤلاء العلماء وأتى على ألقابهم وكناهم فإذا أردت الاستزادة فراجع المجلد الأول.

أي قصدت، يقال عمدت للشيء بالفتح أعمده: أي قصدت له وتعمدت واعتمدت، والتخفيف عام في الإبدال وبين بين، والنقل والحذف، والإدغام، وغير ذلك قوله: **(همزه)** أي همز الوقف يعني الكلمة الموقوف عليها إذا كان فيها همزة قوله: **(توسطًا)** يعني الهمز المتوسط سواء كان بنفسه أو بمتصل به قبله من حرف الكلمة قوله: **(أو طرفًا)** يعنى المتطرف منه، وهو ما ينقطع الصوت عليه والمتوسط بخلافه.

فَإِنْ يُسَكَّنْ بِالَّذِي قَبْلُ أَبْدِلِ وَإِن يُحرَّكْ عَنْ سُكُونٍ فَانْقُلِ

أي الهمز سواء كان ساكنًا في نفسه وهو اللازم أم سكن للوقف وهو العارض قوله: **(بالذي قبل)** أي أبدله بما قبله إن ضمة فواوًا أو كسرة فياء أو فتحة فألفًا، فالساكن اللازم وقبله فتحة متوسطًا نحو: «تألمون» ومتطرفًا نحو «اقرأ» والذي قبله كسرة متوسطًا نحو «بئر» ومتطرفًا نحو «نبىء» والذي قبله ضمة متوسطًا نحو «يؤمن» ولم يقع في القرآن متطرفًا، والعارض وقبله فتحة «نبأ، والملأ» وقبله كسرة «قرىء» وقبله ضمة «اللؤلؤ» وهذا حكم الهمز الساكن في قسميه قوله: **(وإن يحرك)** أي وإن كان الهمز محركًا بعد ساكن فانقل حركته إلى ذلك الساكن وحركة بحركة الهمز كما هو طريق النقل إلا أن يكون ذلك الساكن ألفًا أو ياء أو واوًا وسهل بين بين فلا ينقل إليه كما سيأتي، ومثال ما ينقل إليه من ذلك «مسؤولاً»، وقرأنا، والخبء، وشيء، وسوء، ويضيء».

إِلاَّ مُوَسَّطًا أَتَى بَعْدَ أَلِفْ سَهِّلْ وَمِثْلَهُ فَأَبْدِلْ فِي الطَّرَفْ

أي إلا أن يكون الهمز متوسطًا وهو بعد ألف نحو «أولئك»، وملائكة، وشركاؤكم، وأولياؤه، ودعاؤكم» فإنه يسهل بين بين قوله: **(سهل)** يعني سهل هذا القسم من المتوسط قوله: **(إلى آخره)** يريد أن الهمز إذا وقع متطرفًا بعد ألف نحو «السماء» ونشاء، ومن ماء» فإنه يبدله ألفًا لأنه يقدر إسكانه للوقف ثم يدبر بما قبله، فدبر بالفتحة وجعلت كأنها وليته، ولم يعتدّ بالألف لأنها ليست بحاجز حصين فقلبت ألفًا، إذا قلبت ألفًا اجتمع ألفان فلا بد من حذف إحداهما، فإن قدرت المحذوفة الأولى وهو القياس قصرت الموجودة لأنها مبدلة من همزة ساكنة فيكون مثل ألف «يأمركم» وإن قدرت الثانية جاز في الأخرى المد والقصر

لأنها تصير حرف مدّ قبل هَمز مغير كما تقدّم في بابه، وقد أجاز بعضهم بقاء الألفين فيزاد في المد لأجل بقائهما فكأنه مد للساكنين.

وَالْـوَاوُ وَالْـيَـا إِنْ يُـزَادَا أَدْغِـمَـا وَالبَعْضُ فِي الأَصْلِيِّ أَيْضًا أَدْغَمَا

ثم أخذ في الكلام فيما إذا كان الساكن قبل الهمز واوًا وياء زائدتين نحو «قروء، وبرىء، وهنيئًا، ومريئًا» والحكم فيهما الإدغام: أي بعد إبدال الهمز من جنس ما قبله ثم تدغم الأول في الثاني قوله: **(والبعض إلخ)** أي وبعض أئمة القراءة عن حمزة عامل الياء والواو الأصليتين معاملة الزائدتين فأدغم نحو «شيء»، ومن سوء، ويضيء» وتقدم فيه النقل من قوله:

وإن يـحـرك عـن سـكـون فـانـقـل

وهذا زائد فيصير فيه النقل والإدغام، وهنا تم الكلام في الهمز المتحرك بعد ساكن، وتقدم قبل ذلك حكم الهمز الساكن بعد المتحرك، وبقي من أقسام الهمز المتحرك بعد المتحرك، فشرع في ذكره بقوله في البيت الآتي وبعد كسره كما سيأتي:

وَبَـعْـدَ كَـسْـرَةٍ وَضَـمٍّ أَبْـدِلاَ أَنْ فُـتِـحَـتْ يَـاءً وَوَاوًا مُـسْـجَـلاَ

هذا أول أقسام الهمز المتحرك بعد المتحرك وهو بحسب حركته وحركة ما قبله تسعة أقسام، فذكر هنا قسمين منها: وهو ما إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها كسرة أو ضمة والحكم فيهما الإبدال بحركة ما قبله فيبدل في الكسر ياء نحو «مائة، وفئة، ولئلا» وفي الضم واوًا نحو «مؤجلاً وفؤادًا».

وَغَـيْـرُ هٰـذَا بَـيْـنَ وَبَـيْـنَ وَنُـقِـلْ يَـاءٌ كَـيُـطْـفِـئُـوا وَوَاوٌ كَـسُـئِـلْ

يعني غير القسمين المتقدمين، وهو سبعة أقسام: مفتوح بعد مفتوح نحو «بدأكم» ومضموم بعد مضموم نحو «برؤوسكم» وبعد مكسور نحو «مستهزئون» وبعد مفتوح نحو «يذرؤكم» ومكسور بعد مكسور نحو «خاطئين» وبعد مضموم نحو «سئل» وبعد مفتوح نحو «يئس» فحكم تخفيف هذا كله بين بين قوله: **(ونقل)** أي وورد أيضًا وجه زائد على ما تقدم في الهمزة المضمومة بعد كسر نحو «أن يطفئوا» وفي عكسها وهو المكسور بعد ضم، فيبدل بعد الكسر ياء وبعد الضم واوًا، هذا مذهب الأخفش النحوي في تخفيف هذين النوعين أي يدبرهما

بحركة ما قبلهما، والذي قبله مذهب سيبويه وهو يدبرهما بحركتها فتجعل بين بين، وهنا تم الكلام في المتطرف والمتوسط بنفسه.

والـهَـمْـزُ الاَوَّلُ إِذَا مَـا اتَّـصَـلاَ رَسْـمًا فَعَنْ جُـمْـهُـورِهِـمْ قَدْ سُهِّلاَ

ثم أخذ في الكلام في الهمز المتوسط بغيره، وهو ما إذا كان أول كلمة ودخل قبله ما صار به متوسطًا، وهو على نوعين: الأول ما اتصل في الرسم، وسمي متوسطًا بزائد نحو «يا أيها، وها أنتم، وبأي، وكأنهم، فإنهم، وأخاه، والأرض، والإيمان، والأولى» فجمهور القراء سهلوه: أي خففوه على ما تقدّم، وإن كان قبله ألف فبين بين، وإن كان قبله ساكن فالنقل، وإن كان قبله متحرك، فعلى ما تقدّم إن كان مفتوحًا وقبله مكسور فياء أو مضموم فواو، وإلا فبين بين؛ وذهب الباقون عن حمزة إلى تحقيقه من غير تسهيل شيء منه وهو مذهب ابن غلبون ومكي وجماعة، والمراد بقوله الأول الواقع في أول الكلمة نحو «أتى» إلى أنها «أنتم أولاء» وقوله سهلاً: أي خفف على ما تقدّم.

أَوْ يَنْفَصِلْ كَاسْعَوْا إِلَى قُلْ إِنْ رَجَحْ لاَمِـيـمَ جَـمْـعٍ وَبِـغَـيْـرِ ذَاكَ صَـحْ

أي وإن لم يكن متصلاً رسمًا بل منفصلاً، فلا يخلو إما أن يكون ساكنًا صحيحًا نحو «قل إن، قد أفلح» أو ما في حكمه نحو «فاسعوا إلى، وابني آدم»، أو يكون غير ذلك، فإن كان صحيحًا أو ما في معناه فاختلفوا أيضًا في تسهيله وتحقيقه، والأرجح تسهيله بالنقل وهو الذي زاده الشاطبي على التيسير ومذهب صاحب الروضة المالكي وأبي العز وغيرهم، واستثنى هؤلاء من هذا الأصل ميم الجمع فلم ينقلوا إليها وإن كان ساكنًا صحيحًا، ولم يستثنه الشاطبي ولا بد من استثنائه قوله: **(وبغير ذلك صح)** أي وبغير أن يكون منفصلاً بعد ساكن صحيح أو ما في حكمه كأن يكون بعد ساكن وهو حرف مد نحو «بما أنزل، قالوا آمنا، وفي أنفسكم» أو يكون محركًا بعد محرك في أقسامه التسعة فإن تسهيله أيضًا صح رواية بحسب ما تقدم من بين بين وغيره وإن لم يذكره الشاطبي فهو الذي عليه أكثر العراقيين، ولم يذكر الحافظ أبو العلاء غيره؛ إلى هنا تم جميع أقسام الهمزة ساكنة ومتحركة ومتوسطة ومتطرفة وأنواع تخفيفه القياسي، وبقي التخفيف الرسمي مما ذكره بعض القراء عن حمزة وسيأتي الكلام عليه بحقه.

وعَنْهُ تَسْهِيلٌ كَخَطِّ الْمُصْحَفِ فَنَحْوُ مُنْشُونَ مَعَ الضَّمِّ احْذِفِ

أي وعن حمزة أيضًا تخفيف آخر؛ وهو التخفيف الرسمي الذي يكون موافقًا لخط المصحف، وقد ذكره الداني وشيخه أبو الفتح ومكي وابن شريح والشاطبي ومن تبعهم من المتأخرين؛ والمعنى فيه أنه إذا خفف الهمز في الوقف، فما كان من أنواع التخفيف موافقًا لخط المصحف خففه به وإن كان ما يخالفه أقيس وذلك نحو «منشئون، ومتكئون، ويستنبئونك» فإن القياس ما تقدم على مذهب سيبويه وهو بين بين وعلى مذهب الأخفش وهو إبذال الهمزة ياء، وهنا يجيء وجه ثالث وهو حذف الهمزة وضم ما قبلها ليوافق خط المصحف وهو لغة صحيحة قرأ بها أبو جعفر في الحالين كما تقدم.

وَأَلِفُ النَّشْأَةِ مَعْ وَاوٍ كُفَا هُزُوًا وَيَعْبَؤُا الْبَلْؤا الضُّعَفَا

أي ونحو ألف «النشأة» وهو في العنكبوت والنجم والواقعة كتبت بالألف وتقدم أن وقفه بالنقل والحذف ولكنها لما رسمت هنا صار تخفيفها بالحذف مخالفًا صورة الرسم فوقف عليها بالألف على لغة من ألقى حركة الهمزة قبل الألف وأبقى الهمزة ساكنة فأبدلها كما قالوا «كماه» وكذلك يقف على «كفوا، وهزوا» بالواو إتباعًا للرسم وذلك أنه يقرؤهما بالإسكان فقياس تخفيفهما له بالنقل، فإذا نقل خالف الرسم فيجوز له وجه آخر وهو الواو مع الإسكان، وهو لغة صحيحة، وكذلك يقف في وجه اتباع الرسم على «يعبؤا بكم ربي» بواو ساكنة بعد الباء المفتوحة، وتقف على «البلؤا» وهو في سورة الصافات والدخان بواو بعد الألف، وكذا «الضعفؤا» وهو في إبراهيم بالواو بعد الألف على اتباع الرسم، وهي لغة ثابتة للعرب من بني تميم وقيس وهذيل وغيرهم، وهذا غير التخفيف القياسي الذي تقدّم وهو الوقف بإبدال الهمزة لتطرفها ووجود الألف قبلها.

وَيَاءٌ مِنْ آنَا نَبَايَ أَلْ وَرِيًّا تُدْغَمُ مَعْ تُؤْوِي وَقِيلَ رُؤْيَا

أي وكذا يقف بالياء على نحو «ومن آناي الليل» في طه بياء ساكنة بعد الألف، وعلى قوله من «نَبَايِ المُرسلين» بياء ساكنة بعد الألف في الأنعام، وهو وجه زائد على الإبدال المتقدّم في التخفيف القياسي؛ وكذا يقف في وجه اتباع الرسم على «رئيا» وهو في مريم بياء مشددة على الإدغام وكذا «تؤوي، وتؤويه،

بواو مشددة وتدغم، ويجيء وجه آخر وذلك زائد على التخفيف القياسي وهو الوقف بياءين وبواوين، وهي لغة للعرب قرأ بها جماعة وجاءت منصوصة عن حمزة وقفا قوله: **(وقيل)** أي وذكر بعضهم في وجه اتباع الرسم «رؤيا» المضموم الراء نحو «رؤيا، وللرؤيا تعبرون» لأنه كتب بياء واحدة وهي لغة للعرب أيضًا قرأ بها أبو جعفر وغيره كما تقدم.

وَبَـيْـنَ بَـيْـنَ إِنْ يُـوافِـقْ واتْـرُكِ مَا شَـذَّوا كْـسِـرْهَـا كـأَنْـبِـئْـهُـمْ حُـكِـي

أي بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها فحذف ما بين الحرفين والعاطف وركب الظرفان فجعلا اسمًا واحدًا مبنيًا لتضمنه معنى حرف العطف على حد خمسة عشر؛ والمعنى أنه يوقف بين بين في نحو «ينئوم، ويومئذ» ونحو «سئل» على مذهب سيبويه في تسهيلها مع الوقف وعلى نحو «سنقرئك» وبالياء الخالصة على مذهب الأخفش لئلا يخالف الرسم وكذلك فيما كتب بالواو من نحو «البلؤا، والضعفؤا» وفيما كتب بالياء من نحو «آناىء، ومن نباىء المرسلين» بين بين دون ما كتب بالألف من غير ياء من ذلك وذلك في وجه الروم كما سيأتي وهو مذهب المهدوي وغيره قوله: **(إن يوافق)** أي اتباع الرسم: أي ما كتب منه بالواو وقف عليه بين الهمزة والواو، وما كتب منه بالياء فبين الهمزة والياء، وما كتب بالألف فكذلك قوله: **(واترك)** أي لا تأخذ بما شذ ولا تقرأ به، ويعني بما شذ الشاذ من التخفيف الرسمي ما لم يجتمع فيه شروط الصحة كالأخذ في «خائفين، وأولئك» بالياء المحضة وفي «شركاؤهم، وجاؤوا» بالواو مخففة وفي «إن أولياه» بألف من غير واو مما لا يجوز في العربية ولا صحت به الرواية، وأشذ من هذا وأضعف الوقف بالألف على «وأخاه، وإياي» ونحوه، وأشد تحريمًا من هذا ما ذكر في «بأنهم وبآيات» بالألف اتباعًا للرسم على زعمهم، وهذا لا يجوز به التلاوة، إذ لم يصح عن أحد ممن يوثق به عن حمزة ولا صح في العربية فاعلم ذلك، وقوله واكسر الخ: أي حكى بعضهم الوقف على «أنبئهم، ونبئهم» لحمزة بكسر الهاء وذلك أنه إذا أبدل الهمزة ياء على أصله في الوقف وقعت الهاء بعد ياء بعد كسرة فأشبهت يوفيهم فيكسر وهو زائد على وجه الضم حكاه الشاطبي وغيره، وهو مذهب أبي بكر بن مجاهد وابن غلبون وغيرهم.

وَأَشْمِمْنَ وَرُمْ بِغَيْرِ الْمُبْدَلِ مَدًّا وآخِرًا بِرَوْمٍ سَهِّلِ

أي ويجوز الروم والإشمام فيما لا تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد نحو «دفء، والمرء، وشيء، وسوء» مما ألقى فيه حركة الهمزة على الساكن ونحو «قروء، وبرىء مما» أبدلت الهمزة فيه حرفًا محركًا اتباعًا للرسم، ونحو «يبدىء، ولؤلؤ» على مذهب الأخفش، فإن أبدل حرف مدّ فلا روم فيه ولا إشمام نحو «أقرأ، ونبىء» مما سكونه لازم «ويبدأ، وإن امرؤ، وشاطىء» مما سكونه عارض ونحو «نشاء، ومن السماء «مما وقع الهمز فيه متطرفًا بعد ألف لأن هذه الحروف حينئذ سواكن لا أصل لها في الحركة فهو مثل «تدعو، وتخشى، ويرمي» قوله: **(بغير المبدل)** أي بغير الذي أبدل مدا قوله: **(وآخرا)** أي الهمز الواقع آخرا؛ يعني المتطرف سهله بالروم بين بين.

بَعْدَ مُحَرَّكٍ كَذَا بَعْدَ أَلِفْ وَمِثْلَهُ خُلْفُ هِشَامٍ فِي الطَّرَفْ

معناه أنه يجوز أيضًا في الهمزة المتحركة المتطرفة الواقعة بعد متحرك أو بعد ألف الروم والتسهيل بين بين، وذلك إذا كانت مضمومة أو مكسورة كما سيأتي في بابه نحو «يبدىء، وينشيء، ومن شاطىء، ومن لؤلؤ، ونشاء، ومن ماء» قوله: **(ومثله الخ)** أي مثل حمزة والتقدير مثل قراءة حمزة في الوقف على الهمز اختلف عن هشام في المتطرف منه خاصة، وهذا الوجه طريق الحلواني للمغاربة ومن تبعهم، ولم يفرق المشارقة بشيء من ذلك عن هشام من طريق من طرقه قوله: **(في الطرف)** أي في الهمز الواقع في الطرف.

باب الإدغام الصغير

فصل ذال إذ

وهو عبارة عما إذا كان الأول ساكنًا كما تقدم في الإدغام الكبير، وهو واجب وجائز، وتقدم الكلام على الواجب، والكلام هنا على الجائز؛ وينحصر في فصول: ذال إذ، ودال قد، وتاء التأنيث، ولام بل وهل، وحروف قربت مخارجها، والنون الساكنة والتنوين.

إِذْ فِي الصَّفِيرِ وَتَجِدْ أَدْغِمْ (حَـ)ـلاَ (لِـ)ـي وَبِغَيْرِ ٱلْجِيمِ (قَـ)ـاضٍ (رَ)ـتَّلاَ